المسلمون الجدد
مشكلات وحلول

راجعه وقدم له
فضيلة الشيخ الدكتور
ابراهيم الشربيني

ونشرته شبكة الألوكة

جمعه ورتبه

بل هي نافعة لمن وُلِدَ في الإسلام.. إذ إنها تحيي قلبه... وتذكره بكثير من المعاني السامية العالية التي لا يكاد يدركها إلا من عاش الجاهلية قبل الإسلام...

وتستشعر شرف الانتساب إلى الإسلام الذي هو أعظم وأجلّ من الانتساب إلى الأهل والأوطان

وتدمع عيناك -وأنت تقرأ هذه الرسالة- إن كنت تعيش في مجتمع يتحاكم إلى غير الإسلام ...

د.إبراهيم الشربيني

الطبعة الورقية الأولى

١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م

إهداء

إلى أمي وأبي

إلى شيوخي

إلى زوجي أم صهيب

إلى كل من أعانني على طلب العلم

جزاكم الله خيرا

تقديم فضيلة الشيخ إبراهيم الشربيني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين للناس كافة بشيرا ونذيرا ... وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على طريقته ودعا بدعوته ... إلى الدين دين الله الإسلام .. عقائده وشرائعه..

أما بعد .. فإني اطلعت على رسالة أخي أبي صهيب فألفيتها نافعة في بابها (المسلمين الجدد) .... بل هي نافعة لمن وُلِدَ في الإسلام.. إذ إنها تحيي قلبه... وتذكره بكثير من المعاني السامية العالية التي لا يكاد يدركها إلا من عاش الجاهلية قبل الإسلام... وتستشعر شرف الانتساب إلى الإسلام الذي هو أعظم وأجلُّ من الانتساب إلى الأهل والأوطان.

وتدمع عينك -وأنت تقرأ هذه الرسالة- إن كنت تعيش في مجتمع يتحاكم إلى غير الإسلام ويعمل بقوانين الكفرة .... أو يعيش أهلك على غير الإسلام في وظائفهم ولباسهم و... و... و... و...

فترى صاحبها يخاطب المسلمين الجدد قائلا: الاحتكام إلى القوانين الوضعية المخالفة للشريعة _لا يجوز، وكذلك العملُ بها وتطبيقُها بين الناس..

ويقول: إذا كانت وظيفتُك قائمةً على المحرمات: كبيع الخمور أو التعامل بالربا ونحو ذلك، من المحرمات في ديننا المبسوطة في كتبه _فيجب عليك أن تتوقف عن هذا العمل، ولو أن تبيع في الطرقات، فأصحاب نبيك تركوا وطنهم وأموالهم وأهلهم هجرة إلى الله ورسوله ﷺ، .....

وكأنه يخاطب المسلمين القدامى لا المسلمين الجدد...

وتستشعر عند قراءة الرسالة أنك من المسلمين الجدد الذين دخلوا في الإسلام الساعة.

وظهرت في الرسالة رقة قلب صاحبها، وحكمته في الدعوة إلى الإسلام ، وتحفيز الجدد للثبات عليه والدعوة إليه ... نحسبه كذلك وجزاه الله خيرا ....

يظهر ذلك في مثل قوله لمن دخل في الإسلام أو أوشك:

- قليلون هم الذين يبحثون عن الحقيقة أمثالُك
- فلا يشترط أن تعلن إسلامك بين يدي أحدٍ من الناس كائنا من كان
- فمرحبا بك في أي وقت دون وسيط أو رسوم أو إجراءات، فَأَقْبِلْ على مولاك فورا، لا تتردد.

- وضرب لهم الأمثال والنماذج لمن سبقهم ، وصَبَر وثَبَتَ:
  - فذكر قصة إسلام سلمان الفارسي ﷺ
  - وغلام الملك الذي ثبت على الحق ....كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ ،
  - وأصحاب الأخدود
- وأنت أحد المسافرين في هذه القافلة . عسى أن تلتقيَ بهم إن شاء اللهُ، إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة،
- وثَّبت عند الجدد كثيرا من العقائد التي قد يفتقدها من ولد في الإسلام ....
- أنت حفيد من علموا البشرية معانيَ العدل وحقيقةَ الإيمان، أنت ابن الإسلام، الضاربِ بجذوره في أرض البشرية كلها. كل الأنبياء من لدن آدم ﷺ إلى نبينا محمد ﷺ مسلمون...
- فاعضُض بناجذيك على هذا العِزّ الذي لا يَبيد، والمجد الذي لا يرام، مهما أصابك اللأواء، حتى تلقى اللهُ به وأنت على ذلك، فتفوز فوزا عَظِيمًا الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}
- لكنَّ ثَمّةَ أمورٌ هي من المكملات التي يَحسُن بك أن تُحَصّلَها إذا استطعت ذلك، دون أن يؤثر فقدانُها في دخولك الإسلام .. وشرع في ذكر أهم الأحكام الفقهية في العبادات والمعاملات كالغسل، وسنن الفطرة ، وقضاء العبادات الواجبة الحالّة، وتغيير الاسم.. وصلة الأرحام ومعاملته لأهله وذويه والزيارات والأفراح والأتراح.

وسلك أخي أبو صهيب مسلكا علميا في عرض بحثه رغم أن رسالته متعلقة بالعوام بل بالجدد الذين لم ترسخ قدمهم في الإسلام .. فجمع بين التأصيل العلمي ويُسرِ العرض وحكمة الدعوة .. وعزا الفضل إلى أهله فذكر المراجع والمواضع التي رجع إليها... وهذه هي أمانة النقل التي يفتقدها كثير من الباحثين ... فلم يُقَلِّل ذلك من شأنه بل زاد من قدره ..

فجاءت رسالته طيبة مختصرة نافعة ، فأسأل الله أن يعظم بها النفع ، والأجر، ويرفع بها قدر كاتبها وقارئها..

إبراهيم الشربيني

تقديم شبكة الألوكة

هذه الرسالة المختصرة في بيان بعض أهم المشكلات، التي قد تعرض للمسلمين الجدد في أول طريق هدايتهم مع طرح الحلول الشرعية المناسبة لها، حيث شمر الكاتب عن ساق الجد واستعان بالله في كتابة هذه الرسالة التي اعتمد فيها على البحث الجيد والاستقصاء الدؤوب، مختصرًا لبيان أحكام الأدلة وتفصيلاتها، مقتصرًا على الحكم النهائي ومعتمدًا على الصحيح الموثوق منه، ومعاصرًا لأحدث هذه المشاكل من خلال تتبع مواقع الجاليات المسلمة ومواقع الفتوى التي تعني بالمسلمين الجدد بشتى اللغات العالمية.[1]

(١) تقديم النسخة الإلكترونية الأولى: http://www.alukah.net/world_muslims/0/76779/

مقدمة الكاتب

الحمد لله ربِّ العالمين. هو غايةُ المخلصين، وملاذُ المقصرين. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ [٢] إذا أراد أن يخلق من أبٍ دون أُمٍّ خلق، وإذا أراد أن يخلق من أُمٍّ دون أب خلق، وإذا أراد أن يخلق من الشَّيخين خلق، وإذا أراد أن يخلق من العدم خلق ﴿ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [٣].

سبحانه أن يكون له شريك في ملكه، أو منازع من خلقه، سبحانه أن يكون له صاحبة أو ولد، أو مثيل أو عدد، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [٤] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [٥].

وأشهد أن محمدا عبدُه ورسوله، وصفيُّه من خلقه وخليلُه. أرسله ربه للعالمين شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، فأخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن الظلمات إلى النور، فربى المؤمنين، وجاهد الظالمين، حتى أتاه اليقين، فتركنا على المحجة البيضاء، ليلُها كنهارها، لا يَزيغ عنها إلا هالك. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [٦]

---

(٢)[يس: ٨٢]

(٣)[الأعراف: ٥٤]

(٤)[آل عمران: ١٠٢]

(٥)[النساء: ١]

(٦)[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعدُ: فقد رغِب إليَّ بعضُ الأفاضل المحسنين، المحبين لهذا الدين[٧] أن أقوم بجمع أهم المشكلات؛ التي تَعرِض للمسلمين الجدد، في أول طريق هدايتهم، مع طرح الحلول الشرعية المناسبة لها؛ فشَمّرتُ عن ساق الجِد، واستعنت بالله واجتهدت، فطفت بين ينابيع القرآن وبساتين السنة، أرتوي بِرواها، وأهنأ بجَناها.

وقد آثرت أن تكون هذه الورقات واضحة المثال، قريبة المنال، لمن تَبصّر ضياءَ الحق قريبا، وذاق طعم الإيمان رطيبا. فرِحمتُه من تقصي العزو والتخريج - ولا أُولِع إلا الصحيحَ المعتمد[٨]- والتشقيق والتفريع، إلا لنكتة أو فائدة، حتى خرجَتْ هذه الورقاتُ أقربَ إلى الرسائل المرسلة من أخ كبير لأخيه الصغير.

وحتى تكون هذه الرسائلُ أكثرَ وَقْعًا -لتكون أعظمَ نفعا- تنقّلت **بين مواقع الفتوى التي تُعنَى بالمسلمين الجدد** بشتى اللغات العالمية، فوقفت على كَمّ لا بأس به من مشكلاتهم، على نحوٍ لم يكن في بالي كثيرٌ منه، فاخترت منها أحسن الجواب، وأقربَها إلى الصواب، وأعملت فيها آلة الاختصارِ والتهذيب، والدمجِ والترتيب، واجتزأت بذلك عن مزيد بحث وتنقيب، لا يتحمله مقامُ التقريب.

وأما ما يحتاج إليه إخوانُنا الجددُ من مسائل العقائد، والحلال والحرام، تأصيلا وتفصيلا _فقد أحلتهم - في آخر هذه الرسائل - على مظانها السهلة الميسورة؛ في الرسالة الأخيرة من هذه الرسائل، تحت عنوان **"تواصل معنا أينما كنت"** إذ ليس المقصود منها -كما نبهت- الدرسَ الفقهيَّ؛ بقدر ما تكون تيسيرا وتذليلا لأهم العقبات الناجمة عن التغير الحياتيِّ الطارئِ في بيئة رافضةٍله، وذلك في إطار شرعي أصيل، مع ملاحظة الواقع، في ضَوء الرخص الشرعية.

---

(٧) هكذا أحسبه والله حسيبه ولا أزكيه على الله.

(٨) فإن كان الخبر في الصحيحين أو أحدهما اقتصرت عليه، واستغنيت بذلك عن البحث في صحته. وإن كان عند الأربعة أو بعضهم اجتزأت بأحدهم عن مزيد بحث فيما وراء ذلك، ما لم تكن فائدة، مع اعتماد حكم علماء الحديث القدامى أو المعاصرين، المشهود لهم بالاعتبار: كالبخاري أو أحمد أو ابن حجر، أو الألباني، أو شعيب الأرنؤوط وهكذا.

وقد تفضل علي شيخي، وأخي الأكبر، فضيلةُ الشيخ الدكتور **إبراهيمُ بن عبد المنعم الشربيني** -حفظه اللهُ- _ بمراجعة هذه الرسالة، ولم يبخل عليَّ بملاحظاته النافعة، التي زادتها جمالا وبهاء، فجزاه اللهُ عني وعن الأمة خيرا.

وحتىٰ لا ننسىٰ شكرَ أصحاب الحق علينا في تكوين مبنىٰ هذه الرسالة وفحواها _فإني أتقدم بالدعاء والشكر للقائمين علىٰ مواقع الفتوىٰ، خاصةً موقعَ "الإسلام سؤال وجواب" لفضيلة الشيخ محمد صالح المنجد -حفظه اللهُ- وموقعَ "إسلام ويب" لوزارة الأوقاف بدولة قطر، وغيرِها من المواقع والمظانّ التي أشرت إليها في الحواشي غالبا. فجزاهم اللهُ عن الإسلام والمسلمين خيرا .

وبالله نيلُ المرام، وبذكره خيرُ الختام، وعلىٰ نبيه أتمُّ الصلاة وأزكىٰ السلام. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

جَمعه ورتبه

الرسالة الأولى

الباحثون عن الحقيقة

قليلون هُمُ الذين يبحثون عن الحقيقة أمثالُك، وسط هذا الركام من ظلم وظلام البشر، لكنك لست أولَ من يبحث عن الطريق الحق، بل هناك من أدرك قبلك أنه على الطريق الخطأ، وقرر البحث عن الطريق الصحيح، حتى اهتدى إليه بفضل اللهِ تعالى، وعرف الحقيقة الغائبة عنه، فليس الأمر بالجديد

إذن، بل هو قديم قِدَمَ الحق والباطل، إنه نداء الفطرة، واستجابةٌ للميثاق القديم، يقول اللهُ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ ﴾ (٩)

عن أبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ(١٠)، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ(١١)» ، ثُمَّ يَقُولُ [أبو هريرة]: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٠] (١٢)

والأمثلة على ذلك كثيرة، يَكِلُّ البنانُ عن حصرها، ويعجز اللسان عن وصفها، منها قصة سلمان الفارسي ﷺ، الذي أضناه الفكر، وأعياه البحث، فلم يعبأ بما بذل من أجل الوصول إلى الحق. فتعالَ لترى بنفسك كيف أن الإصرار على الوصول يُكَلَّل بالنجاح غالبا، وحينئذ سيتلاشى تعبُك، ويبقى فرحُك، يقول سلمان ﷺ : كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ(١٣) مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا جَيٌّ، وَكَانَ أَبِي

---

(٩)[الأعراف: ١٧٢ - ١٧٤]

(١٠) جَمْعَاء: مولودةٌ صحيحةٌ سليمة.

(١١) جَدْعَاء: ليس فيها قطع.

(١٢) أخرجه البخاري، الحديث رقم: (٤٧٧٥)، ومسلم، الحديث رقم: (٢٦٥٨)

(١٣) أَصْبَهَان: اسم بلدة

هِقَانَ[١٤] قَرْيَتِهِ وَكُنْتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللهِ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حُبُّهُ إِيَّايَ حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ، وَاجْتَهَدْتُ فِي الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ قَطَنَ النَّارِ[١٥] الَّذِي يُوقِدُهَا لَا يَتْرُكُهَا تَخْبُو سَاعَةً[١٦]، قَالَ: وَكَانَتْ لِأَبِي ضَيْعَةٌ[١٧] عَظِيمَةٌ، قَالَ: فَشُغِلَ فِي بُنْيَانٍ لَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، إِنِّي قَدْ شُغِلْتُ فِي بُنْيَانِ هَذَا الْيَوْمَ عَنْ ضَيْعَتِي، فَاذْهَبْ فَاطَّلِعْهَا، وَلَمْرِنِي فِيهَا بِبَعْضِ مَا يُرِيدُ، فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ضَيْعَتَهُ، فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ النَّصَارَى، فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فِيهَا وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَكُنْتُ لَا أَدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ؛ لِحَبْسِ أَبِي إِيَّايَ فِي بَيْتِهِ فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهِمْ، وَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ، دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ، وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ، وَقُلْتُ: هَذَا وَاللهِ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ فَوَاللهِ مَا تَرَكْتُهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ أَبِي وَلَمْ آتِهَا، فَقُلْتُ لَهُمْ: أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ؟ قَالُوا: بِالشَّامِ قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي، وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلَبِي وَشَغَلَتْهُ عَنْ عَمَلِهِ كُلِّهِ قَالَ: فَلَمَّا جِئْتُهُ، قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، أَيْنَ كُنْتَ؟ أَلَمْ أَكُنْ عَهِدْتُ إِلَيْكَ مَا عَهِدْتُ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَتِ، مَرَرْتُ بِنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ دِينِهِمْ، فَوَاللهِ مَازِلْتُ عِنْدَهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، لَيْسَ فِي ذَلِكَ الدِّينِ خَيْرٌ، دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: كَلَّا وَاللهِ إِنَّهُ لَخَيْرٌ مِنْ دِينِنَا، قَالَ: فَخَافَنِي، فَجَعَلَ فِي رِجْلَيَّ قَيْدًا، ثُمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ، قَالَ: وَبَعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ تُجَّارٌ مِنَ النَّصَارَى فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ، قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ تُجَّارٌ مِنَ النَّصَارَى، قَالَ: فَأَخْبَرُونِي بِهِمْ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَأَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ فَآذِنُونِي بِهِمْ[١٨]، قَالَ: فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ أَخْبَرُونِي بِهِمْ، فَأَلْقَيْتُ الْحَدِيدَ مِنْ رِجْلَيَّ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ.

فَلَمَّا قَدِمْتُهَا، قُلْتُ: مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ؟ قَالُوا: الْأُسْقُفُّ فِي الْكَنِيسَةِ قَالَ: فَجِئْتُهُ،فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ أَخْدُمُكَ فِي كَنِيسَتِكَ، وَأَتَعَلَّمُ مِنْكَ وَأُصَلِّي مَعَكَ، قَالَ: فَادْخُلْ فَدَخَلْتُ مَعَهُ، قَالَ: فَكَانَ رَجُلَ سَوْءٍ يَأْمُرُهُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرَغِّبُهُمْ فِيهَا، فَإِذَا جَمَعُوا إِلَيْهِ مِنْهَا أَشْيَاءَ،

---

(١٤) هِقَان: زعيم القوم وكبير القرية، بالفارسية.

(١٥) قَطَن النَّار: خاهُها.

(١٦) تَخْبُو سَاعَةً: تنطفئ لحظة

(١٧) ضَيْعَة: ما يكون منه معاش الرجل؛ من مال أو حرفة أو صناعة.

(١٨) فَآذِنُوني: أعلموني

اكْتَنَزَهُ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يُعْطِهِ الْمَسَاكِينَ، حَتَّى جَمَعَ سَبْعَ قُلَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ[١٩] ، قَالَ: وَأَبْغَضْتُهُ بُغْضًا شَدِيدًا لَمَّا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ، ثُمَّ مَاتَ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ النَّصَارَى لِيَدْفِنُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلَ سَوْءٍ يَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرَغِّبُكُمْ فِيهَا فَإِذَا جِئْتُمُوهُ بِهَا اكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئًا، قَالُوا: وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ؟، قَالَ: قُلْتُ أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَنْزِهِ قَالُوا: فَدُلَّنَا عَلَيْهِ قَالَ: فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ، قَالَ: فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعَ قُلَالٍ مُمْتَلِئَةٍ ذَهَبًا وَوَرِقًا، قَالَ: فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَدْفِنُهُ أَبَدًا فَصَلَبُوهُ ثُمَّ رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، ثُمَّ جَاءُوا بِرَجُلٍ آخَرَ، فَجَعَلُوهُ بِمَكَانِهِ قَالَ: يَقُولُ سَلْمَانُ: فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يُصَلِّي الْخَمْسَ، أَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ، أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا، وَلَا أَرْغَبُ فِي الْآخِرَةِ وَلَا أَدْأَبُ لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ ، قَالَ: فَأَحْبَبْتُهُ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ مِنْ قَبْلُهُ، فَأَقَمْتُ مَعَهُ زَمَانًا، ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ إِنِّي كُنْتُ مَعَكَ وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ مِنْ قَبْلِكَ وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟، قَالَ: أَيْ بُنَيَّ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ لَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ وَبَدَّلُوا وَتَرَكُوا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ، وَهُوَ فُلَانٌ، فَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ فَالْحَقْ بِهِ

قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ[٢٠]،لَحِقْتُ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ قَالَ: فَقَالَ لِي: أَقِمْ عِنْدِي فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ، وَأَمَرَنِي بِاللُّحُوقِ بِكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَرَى، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ إِلَّا بِنَصِيبِينَ[٢١]، وَهُوَ فُلَانٌ، فَالْحَقْ بِهِ

قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ نَصِيبِينَ، فَجِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرِي، وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبِي، قَالَ: فَأَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبَيْهِ فَأَقَمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَلَمَّا حَضَرَ، قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ عَلَى أَمْرِنَا آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ إِلَّا رَجُلًا بِعَمُّورِيَّةَ، فَإِنَّهُ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَأْتِهِ قَالَ: فَإِنَّهُ عَلَى أَمْرِنَا.

---

(١٩) وَرِق: فضة

(٢٠)غُيِّبَ: دفن

(٢١)نَصِيبِينَ: اسم بلدة

قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ عَمُّورِيَّةَ ، وَأَخْبَرْتُهُ خَبَرِي، فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ مَعَ رَجُلٍ عَلَى هَدْيِ أَصْحَابِهِ وَأَمْرِهِمْ، قَالَ: وَاكْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَ لِي بَقَرَاتٌ وَغُنَيْمَةٌ، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللهِ، فَلَمَّا حَضَرَ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ ، إِنِّي كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ فَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ وَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، وَاللهِ مَا أَعْلَمُهُ أَصْبَحَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَأْتِهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكَ زَمَانُ نَبِيٍّ هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، مُهَاجِرًا إِلَى أَرْضٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ (٢٢) بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى : يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ.

قَالَ: ثُمَّ مَاتَ وَغُيِّبَ، فَمَكَثْتُ بِعَمُّورِيَّةَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أَمْكُثَ، ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ تُجَّارًا، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَحْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ، وَأُعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ وَغُنَيْمَتِي هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ فَأَعْطَيْتُهُمُوهَا وَحَمَلُونِي، حَتَّى إِذَا قَدِمُوا بِي وَادِي الْقُرَى ظَلَمُونِي فَبَاعُونِي مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ عَبْدًا، فَكُنْتُ عِنْدَهُ، وَرَأَيْتُ النَّخْلَ، وَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي، وَلَمْ يَحِقْ لِي فِي نَفْسِي. فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ، قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ (٢٣) فَابْتَاعَنِي مِنْهُ (٢٤)، فَاحْتَمَلَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي، فَأَقَمْتُ بِهَا وَبَعَثَ اللهُ رَسُولَهُ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ لَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرٍ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرِّقِّ (٢٥)، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَاللهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ عَذْقٍ (٢٦) لِسَيِّدِي أَعْمَلُ فِيهِ بَعْضَ الْعَمَلِ، وَسَيِّدِي جَالِسٌ، إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: فُلَانٌ، قَاتَلَ اللهُ بَنِي قَيْلَةَ، وَاللهِ إِنَّهُمُ الْآنَ لَمُجْتَمِعُونَ بِقُبَاءَ عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذَتْنِي الْعُرَوَاءُ (٢٧)، حَتَّى ظَنَنْتُ سَأَسْقُطُ عَلَى سَيِّدِي ، قَالَ: وَنَزَلْتُ عَنِ النَّخْلَةِ فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ: مَاذَا تَقُولُ؟ مَاذَا تَقُولُ؟ قَالَ: فَغَضِبَ سَيِّدِي فَلَكَمَنِي لَكْمَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَثْبِتَهُ عَمَّا قَالَ.

---

(٢٢) الحرة: أرضٌ ذات حجارة سُود كَأَنَّها أُحْرِقَتْ.

(٢٣) قُريظة: قبيلة يهودية

(٢٤) ابْتَاعَنِي: اشتراني

(٢٥) الاستعباد.

(٢٦) رَأْس عَذْق: أعلى النخلة

(٢٧) الْعُرَوَاء: بُرْدُ الْحُمَّى أَوَّلَ مسِّها، والمراد: أخذته الرِّعدة.

وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِقُبَاءَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ قَالَ: فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا» وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْهُ فَجَمَعْتُ شَيْئًا، وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ جِئْتُهُ بِهِ فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا، قَالَ: فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَاتَانِ اثْنَتَانِ قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ[٢٨]، قَالَ: وَقَدْ تَبِعَ جَنَازَةً مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ شَمْلَتَانِ لَهُ[٢٩]، وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَدَرْتُ أَنْظُرُ إِلَى ظَهْرِهِ هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي؟ فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدْبَرْتُهُ، عَرَفَ أَنِّي اسْتَثْبَتُ فِي شَيْءٍ وُصِفَ لِي، قَالَ: فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ، فَانْكَبَبْتُ عَلَيْهِ أُقَبِّلُهُ وَأَبْكِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَحَوَّلْ» فَتَحَوَّلْتُ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: فَأَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرِّقُّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرٌ، وَأُحُدٌ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَاتِبْ يَا سَلْمَانُ»[٣٠] فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِ مِائَةِ نَخْلَةٍ أُحْيِيهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ، وَبِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً[٣١]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «أَعِينُوا أَخَاكُمْ» فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ: الرَّجُلُ بِالثَّلَاثِينَ وَدِيَّةً[٣٢]، وَالرَّجُلُ بِالْعِشْرِينَ، وَالرَّجُلُ بِالْخَمْسَ عَشْرَةَ، وَالرَّجُلُ بِالْعَشْرِ، يَعْنِي: الرَّجُلَ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ لِي ثَلَاثُ مِائَةِ وَدِيَّةٍ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ فَفَقِّرْ لَهَا[٣٣]، فَإِذَا فَرَغْتَ فَأْتِنِي أَكُونُ أَنَا أَضَعُهَا بِيَدِي»[٣٤] قَالَ: فَفَقَّرْتُ لَهَا، وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي، حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ مِنْهَا جِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِي إِلَيْهَا فَجَعَلْنَا

---

(٢٨) الْغَرْقَد: مقبرة بالمدينة فيها شجر الغرقد.

(٢٩) الشملة: الكساء الغليظ يشتمل به الإنسان أي يلتحف.

(٣٠) المكاتبة: شراء العبد حريته بمال يعمل به.

(٣١) أُوقِيَّة نعيارٌ لـ لموزن.

(٣٢) وَدِيَّة: صغار النخل (الفسيل)

(٣٣) فَقِّر: احفر لها

(٣٤) طلبا لبركته ﷺ .

نُقَرِّبُ لَهُ الْوَيَّ وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، فَأَدَّيْتُ النَّخْلَ، وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ الْمَغَازِي، فَقَالَ: «مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتَبُ؟» قَالَ: فَدُعِيتُ لَهُ، فَقَالَ: «خُذْ هَذِهِ فَأَدِّ بِهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ» فَقُلْتُ: وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَيَّ؟ قَالَ: «خُذْهَا، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ» قَالَ: فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا - وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ- أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ، وَعَتَقْتُ، فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَنْدَقَ، ثُمَّ لَمْ يَفُتْنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ(٣٥)» (٣٦)

أدركتَ الآن أن الأمر قديم، وأنت أحد المسافرين في هذه القافلة، عسىٰ أن تلتقيَ بهم إن شاء الله، إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة، فلا تتردد، ولا تتأخر، ولا تستَطْوِل الطريق، ولا تستصعب المعوقات، فاستعن بالله، وقل: لا حول ولا قوة إلا بالله. أوشكتَ أن تصل.

***

(٣٥) مَشْهَد: غزوة.

(٣٦) أخرجه أحمد، الحديث: (٢٣٧٣٧) . وقال العراقي إسناده جيد [طرح التثريب في شرح التقريب (٤/ ٤٢)]، وانظر صحيح السيرة النبوية للألباني (ص ٧)، وقال شعيب الأرنؤوط إسناد حسن [مسند أحمد : (٣٩/ ١٤٧)].

الرسالة الثانية

يوم الميلاد

✍ أخي في الله، إن دخولك في الإسلام ليس أمرا صعبا مطلقا، بل يكفيك فقط -لتكونَ مسلما- أن تقول -وأنت موقن-: "أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ" فتكون مسلما !.

فلا يشترط أن تعلن إسلامك بين يدي أحدمن الناس كائنا من كان، فالإسلام توبة وعودة لله وحده، فلا وسيط ولا رقيب، ولذلك لما سأل الناسُ النبيَّ ﷺ عن الله ليتواصلوا معه بالعبادة فأجاب الله بنفسه قائلا: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ (٣٧).

إنما الوساطة تكون في البلاغ فقط، أي: التعليمِ والإرشاد، ولذلك لما كانوا يسألون النبي ﷺ عن تفاصيل العبادات كان الله عز وجل يأمر نبيه أن يبين لهم حكم الله، كما في قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ (٣٨) وقولِه سبحانه ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ (٣٩) ونحو ذلك كثير.

فمرحبا بك في أي وقت دون وسيط أو رسوم أو إجراءات، فَأقبِل على مولاك فورا، لا تتردد. لكنّ ثَمّةَ أمورٌ هي من المكملات التي يَحسُن بك أن تُحَصّلَها إذا استطعت ذلك، دون أن يؤثر فقدانُها في دخولك الإسلام، أذكرها لك فيما يلي:

---

(٣٧)[البقرة: ١٨٦]

(٣٨)[البقرة: ١٨٩]

(٣٩)[البقرة: ٢١٩]

- **أولا: الغسل**[٤٠]

ينبغي لك أن تغتسل بعد إسلامك مباشرة، ولا تؤخرَ غسلَك إلى ما بعد إسلامك، فإنك لا تضمن أجلَك، بل أولُ شيء هو النطق بالشهادتين ثم الاغتسال، لحديث قَيسِ بنِ عَاصِمٍ، قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ « فَأَمَرَنِي أَنْ أَغْتَسِلَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ» [٤١] والاغتسال الشرعي: أن تُفرغَ الماء على جميع بدنك، وترويَ شعر رأسك، وتتبعَ مخابئه[٤٢]، وتمضمضَ واستنشق، ولا تنس أن تزيلَ عن جسمك الأوساخ والأنجاس، كما أزلتها عن قلبك ورُوحك.

- **ثانيا: سنن الفطرة**[٤٣].

هناك شعائر إسلامية متوارثة عن الأنبياء السابقين ركَزها اللهتعالى في فِطَر الناس، واحتفى بها الإسلام، وأمر أتباعه بها، في وقت فَرّط في أكثرها أكثرُ الناس، وهي من الأمور التي تَعُود بالصحة والعافية على البدن، وبالأجر والثواب في الآخرة، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ[٤٤] " قال الراوي: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُضْمَضَةَ.[٤٥] وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه ذَكَر فيها " الختَانُ "[٤٦]

---

(٤٠) راجع المغني للموافق ابن قدامة (١/ ١٣٢)

(٤١) أخرجه أبو داود وسكت عنه ، الحديث رقم: (٣٥٥)، وصححه الألباني إسناده، انظر إرواء الغليل (١/ ١٦٤)، ووافقه الأرنؤوط، انظر سنن أبي داود (١/ ٢٦٦)

(٤٢) المخابئ: المواضع التي لا يصلها الماء لخفائها: كثنايا البطن، وأصابع القدمين، ونحو ذلك.

(٤٣) راجع المغني (١/ ٦٤)

(٤٤) انتقاص الماء: الاستنجاء.

(٤٥) أخرجه مسلم، الحديث رقم: (٢٦١)

(٤٦) أخرج البخاري ، الحديث رقم: (٥٨٨٩) ومسلم، الحديث رقم: (٢٥٧)

أ. الشعور:

- **أما شعر رأسك**: فعلى حسب عادة قومك إن أطالوه فأطله، وإن قصروه فقصره، لكن لا تحلق منه بعضه، وتترك بعضه، فهذا منهي عنه في ديننا؛ لحديث ابن عُمَرَ ﷺ: « أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ قِيلَ لِنَافِعٍ وَمَا الْقَزَعُ ؟ قَالَ: يُحْلَقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيُتْرَكُ بَعْضٌ.(٤٧)
- **وأما الشارب** : فيُسن لك حلقُه كلِّه، أو على الأقلِّ تَعاهدُه بحيث لا يُترك أكثرَ من أربعين يوما لحديث أَنَسٍ ﷺ «وُقِّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفِ الْإِبِطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ أَنْ لَا نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»(٤٨)
- **وأما شعر الإبط والعانة**: فيسن لك تعاهدهما بالإزالة لما لهما من رائحة كريهة، والمسلم كما أنه مأمور بتحسين ظاهره _فهو مأمور بتحسين باطنه، ولا تُترك أكثرَ من أربعين يوما للحديث السابق.
- **وأما اللحية**: فبخلاف ذلك كله؛ فيجب تركها على حالها؛ لأنها من الفطرة كما سبق في الحديث، وقد أمر النبي ﷺ بها في غير حديث، منها قوله ﷺ " وَفِّرُوا اللِّحَى "(٤٩) مع إكرامها بالتسريح والزيت حينا بعد حين.

ب. الأظافر:

- ومثل ذلك أظافر اليدين والرجلين؛ لاجتماع الأوساخ أسفلَها، فتقليمها جمالٌ للمنظر، ونظافة من القذارة، فتعاهَدْها كلما طالت، ولا تتركْها فوق أربعين يوما كما سبق في الحديث.
- واحذري أن تضعي طلاء عليها؛ لأنه سيحول بين إكمال الطهارة الواجبة، ومن ثمة تبطل الصلاة، فلا يجوز عزل شيء من أعضاء الوضوء أو الغسل عن الماء، لحديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظُفُرٍ عَلَى قَدَمِهِ فَأَبْصَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ» فَرَجَعَ، ثُمَّ صَلَّى (٥٠)

---

(٤٧) أخرجه البخاري، الحديث رقم: (٥٩٢١) ومسلم –واللفظ له–، الحديث رقم (٢١٢٠)

(٤٨) رواه مسلم، الحديث رقم: (٢٥٨)

(٤٩) أخرجه البخاري، الحديث رقم: (٥٨٩٢)، ومسلم، الحديث رقم: (٢٥٩). عن ابن عمر ﷺ .

(٥٠) أخرجه مسلم، الحديث (٢٤٣).

ج. **الختان:**

- **أما الرجل**: فيلزمه إجراءُ الختان إن لم تكن مختونا؛ لأنه من سنن الفطرة كما في الحديث السابق[٥١]، ما لم يسبب لك ضررا؛ بشهادة طبيب ثقة خبير، قال تعالى ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[٥٢].
- **وأما المرأة**: فتختن أيضا؛ لقول النبي ﷺ «إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الْأَرْبَعِ وَمَسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ»[٥٣]، وموضع الختان هو الجلدة التي أعلى البظر فقط، دون غيرها، من غير مبالغة. وإذا قررت الطبيبة الثقة الخبيرة أنها ليست في حاجة إليه أو لضرر لم يجب عليها[٥٤]؛ لأن المقصود هو تعديل شهوتها لا إزالتها ولا إضرارها[٥٥]. والله أعلم.

- **ثالثا: قضاء العبادات الواجبة الحالّة**

لا يلزمك قضاءُ ما فاتك من العبادات، قال الله: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾[٥٦]. ولقول النبي ﷺ: "إِنَّ الْإِسْلَامَ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ"[٥٧]

وإنما يلزمك قضاء ما أدركتَه مسلما في وقته: كيوم الصيام، ووقت الصلاة الذي أسلمت فيه[٥٨]، وأما الزكاة فلا تلزمك حتى يمر على مالك حول منذ أول يوم إسلامك، إن كنت مالكا للنصاب.

---

(٥١) حديث أبي هريرة ﷺ عند البخاري (٥٨٨٩) ومسلم (٢٥٧)

(٥٢) [الحج: ٧٨]

(٥٣) رواه مسلم عن عائشة ﷺ، الحديث رقم: (٣٤٩).

(٥٤) راجع المغني للموفق ابن قدامة (١/ ٣٦)

(٥٥) انظر الشرح الممتع: (١/ ١٦٥)

(٥٦) [الأنفال: ٣٨]

(٥٧) أخرجه أحمد، الحديث رقم: (١٧٨٢٧) وصححه الألباني، انظر الإرواء (٥/ ١٢١). وصححه إسناده الأرنؤوط، انظر مسند أحمد (٢٩/ ٣٦٠)

والسعي إلى الحج واجب إذا كنت قادرا بمالك وبدنك، واتسع الوقت للسفر، وإلا فمتى تمكنت ولا حرج. وإن كنت عاجزا ببدنك حالًا ومآلا، قادرا بمالك وجب عليك أن تنيب عنك مَن حَجّ قبل ذلك، ليؤدِيَه عنك. وما عدا ذلك فعفو من الله تعالى. (٥٩)

- **رابعا: تغيير الاسم.**

إذا كان اسمك دالا على الكفر كعبد المسيح وجب عليك أن تغيره.

أما إذا لم يكن دالا على شعائر الكفر، لكنه يدل على الكافرين في مجتمعك كجورج ومايكل فيفضل تغييرُه إلى ما يدل على المسلمين، لكن لا يلزمك ذلك.

وتبقى على انتسابك إلى أبيك وأسرتك؛ لأنّ النبي ﷺ لم يأمر الصحابة الذين أسلموا بتغيير أسماء آبائهم وأجدادهم، وإنما غيّر الأسماء المحرّمة والمكروهة(٦٠) وسيأتي تفصيل ذلك.

✍ حبيبي في الله بذلك يكون عمرك الحقيقي قد بدأ بخير وسلام، أطال الله عمرك وأحسن عملك .

***

(٥٨) راجع المغني (٣/ ١٢)

(٥٩) راجع المغني (٣/ ٩١، ٣٢، ٩٣)

(٦٠) انظر مجموع فتاوي ابن باز (١٨/ ٥٥)

الرسالة الثالثة

شرف الانتساب إلى الإسلام

✍ إن الانتساب إلى دين الإسلام لشرف عظيم، لا يضاهيه شرف، ولا تساويه منزلة؛ لأنه نسبة إلهية، سمانا بها ربنا جل جلاه، قال ﷻ: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٦١)

بل هي أعظم وأجلُّ من الانتساب إلى الأهل والأوطان، قال ﷻ: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (٦٢) وقال ﷺ: «أَلَا إِنَّ آلَ أَبِي يَعْنِي فُلَانًا - لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»(٦٣) فالإسلام هو عزك وتاجُك، فخرك وَجَاهُك، تفرح به إذا فرح الناس بأعمالهم، تَغْنى به إذا استغنى الناس بأموالهم، تفخر به إذا افتخر الناس بأنسابهم، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ ، قَالَ: انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ حَتَّى عَدَّ تِسْعَةً، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ؟ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ابْنُ الْإِسْلَامِ ". قَالَ: "فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ هَذَيْنِ الْمُنْتَسِبَيْنِ ، أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنْتَمِي - أَوِ الْمُنْتَسِبُ - إِلَى تِسْعَةٍ فِي النَّارِ فَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا هَذَا الْمُنْتَسِبُ إِلَى اثْنَيْنِ فِي الْجَنَّةِ فَأَنْتَ ثَالِثُهُمَا فِي الْجَنَّةِ "(٦٤)

---

(٦١)[الحج: ٧٨]

(٦٢)[المجادلة: ٢٢]

(٦٣) أخرجه البخاري، الحديث رقم: (٥٩٩٠) ومسلم، الحديث رقم: (٢١٥)، عن عمرو بن العاص، واللفظ للبخاري.

(٦٤) رواه أحمد، عن ابن عمر ﷺ، الحديث رقم: (٢١١٧٨)، وصححه الألباني، [صحيح الجامع الصغير (١/ ٣١٢)]. وقال الشيخ مصطفى العدوي إسناده صحيح [الصحيح المسند من الأحاديث القدسية (ص: ٢١٩)]

✍ أنت حفيد من علموا البشرية معانَي العدل، وحقيقةَ الإيمان، أنت ابن الإسلام، الضاربِ بجذوره في أرض البشرية كلِّها. كل الأنبياء من لدن آدم ﷺ إلى نبينا محمد ﷺ مسلمون، يدعون إلى الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥ ﴾[٦٥] فعقيدة جميع الأنبياء كلِّهم واحدةٌ؛ وهي الإسلام، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾[٦٦] فكان نوحٌ مسلما كما قال تعالى عنه ﴿ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٧٢ ﴾[٦٧] وكان إبراهيمُ وأبناؤه وأحفاده مسلمين، قال تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ ﴾[٦٨] وقالت الملائكة عن لوط وبناته ﴿ فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٦ ﴾[٦٩] وقال موسى لبني إسرائيل فيما قاله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ٨٤ ﴾[٧٠] وكذلك كان سليمان مسلما، فيما قاله عز وجل عن ملكة اليمن: ﴿ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٤ ﴾[٧١] حتى المسيحُ وأصحابُه كانوا مسلمين، كما قال عز وجل عنهم: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢ ﴾[٧٢]

---

(٦٥)[الأنبياء: ٢٥]

(٦٦)[آل عمران: ١٩]

(٦٧)[يونس: ٧٢]

(٦٨)[البقرة: ١٣٢]

(٦٩)[الذاريات: ٣٦]

(٧٠)[يونس: ٨٤]

(٧١)[النمل: ٤٤]

(٧٢)[آل عمران: ٥٢]

إلى أن جاء خاتم الأنبياء على نفس ملة جميع الأنبياء مسلما موحدا، فأمر اللهُ تعالى الناس جميعا بالدخول في رسالته، والعمل بشريعته، وتوعّد الممتنعين بالعذاب والخسران، فقال: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (٧٣) وقَالَ النبي ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»(٧٤)

فاعضُض بناجذيك على هذا العِزّ الذي لا يَبيد(٧٥)، والمجد الذي لا يرام(٧٦)، مهما أصابتك اللأواء(٧٧)، حتى تلقى اللهَ به وأنت على ذلك، فتفوز فوزا عظيما ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (٧٨)

***

(٧٣)[آل عمران: ٨٥]

(٧٤)أخرجه مسلم، عن أبي هريرة ﷺ، الحديث رقم: (١٥٣)

(٧٥)لا يَبيد: لا يزول

(٧٦)لا يرام: لَا يَنَالُهأحد بِسوء

(٧٧)اللأواء: ضيقُ المعيشة، وشدةُ المرض.

(٧٨)[المنافقون: ٨]

الرسالة الرابعة

رحمة وصلة

حبيبي في الله، إنّ دخولك الإسلامَ لا يعني إعلان الحرب على أهلك وذويك وأصدقائك، كلا، إن الإسلام جاء رحمة وهداية للبشرية كلها ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ (٧٩) والمرء المسلم يرضى لغيره ما يرضاه لنفسه، غيرَ أن ثَمة معاملاتٍ محدودةً في العَلاقة بينك وبين أهلك وأصدقائك حرمها الإسلام؛ لمساسها بحرمات الإسلام، لا تخف إنها قليلة، وفي هذه الورقات سأسوق إليك ما تيسر من العلاقات الجائزة والممنوعة:

- **أولا: الزيارات.**

الزيارات لأقاربك وذويك من غير المسلمين جائزة، لأنها صلة رحم، والرحم لا تقطع لاختلاف العقائد، قال تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ (٨٠) وقال ﷺ «ائْذَنْ لِي فُلَانًا، لِيَسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أُبُلُّهَا بِبَلَالِهَا» وعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ (٨١)، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ» (٨٢) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: رَأَى عُمَرُ حُلَّةً عَلَى رَجُلٍ تُبَاعُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ابْتَعْ هَذِهِ الْحُلَّةَ تَلْبَسُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَإِذَا جَاءَكَ الْوَفْدُ؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ (٨٣) فِي الْآخِرَةِ»، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا بِحُلَلٍ (٨٤)، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ مِنْهَا بِحُلَّةٍ فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ

---

(٧٩)[الأنبياء: ١٠٧]

(٨٠)[النساء:١]

(٨١) متفق عليه، وقد سبق، تخريجه، الحاشية رقم()

(٨٢) رواه البخاري، الحديث رقم: (٢٦٢٠)، ومسلم، الحديث رقم: (١٠٠٣)

(٨٣)الخَلاَقُ: الحَظُّ والنصيب من الخير.

(٨٤) جمع حُلة، وهي الثوب، قد تكون من قطعة أو أكثر.

أَلْبَسُهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ؟ قَالَ:«إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا[٨٥] لِتَلْبَسَهَا. تَبِيعُهَا، أَوْ تَكْسُوهَا»، فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ.(٨٦)

فتُشْرِعُ صلتهم وبرهم، والإحسانُ إليهم؛ ليَرَوْا منك تغَيُّرا إلى الأحسن؛ لتكون دعوة عملية للإسلام، ودليلا على أثره الإيجابي في الأفراد، فهنالك العديد من البلدان دخلها الإسلام من غير أن يدخل جندي واحد، فقط بالمعاملة الحسنة. وليكن في بالك حين وصالهم _دعوتُهم إلى الجنة التي دخلْتها في الدنيا، كما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَبِي طَالِبٍ عمه، وهو على فراش الموت: " يَا عَمِّ، قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ "(٨٧)

وأما أصدقاؤك فإن كانت قادرا على التأثير فيهم فهذا خير لا يقطع، وواجب لا يُدفع، فوصالهم يدخل تحت عموم قول الله تعالى ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ (٨٨) وكذلك لتكن نيتك بذلك دعوتَهم إلى الإسلام، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ» ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ»(٨٩)

وأما إن كنت تخشى على نفسك أن تتأثر بهم فالسلامة لا يعدلها شيء، فالنبي ﷺ قَالَ: « الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ »(٩٠)

---

(٨٥) أكسكها: أعطيك إياها كسوة لك.

(٨٦) رواه البخاري، الحديث رقم: (٢٦١٩) ومسلم، الحديث رقم: (٢٠٦٨)

(٨٧) أخرجه البخاري، الحديث رقم: (١٣٦٠) ومسلم، الحديث رقم: (٢٤)، عن المسيَّب بن حزن رضي الله عنه .

(٨٨)[الممتحنة: ٨]

(٨٩) أخرجه البخاري، الحديث رقم: (١٣٥٦).

(٩٠) أخرجه أبو داود، وسكت عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، الحديث رقم: (٤٨٣٣). وقال النووي: إسناده صحيح [رياض الصالحين (ص: ١٣٣)]، وحسنه الألباني [صحيح الجامع الصغير (١/ ٦٦٤)]

والجدير بالذكر أن وصالهم لا يعني محبتهم حبَّ التعظيم والنصرة، بل بغضُهم لكفرهم محفوظ في قلبك مطلقا، قال ﷻ: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (١)

أما المحبَّة الخاصة التي تكون من أجل القرابة أو الزواج أو الإحسان _فلا يمكن دفعها ولا منعها، ولكن إذا كان ذلك المحبوب كافراً: فإنه لا يجوز للمسلم أن يجعل مع هذه المحبة الخاصة شيئاً من محبة التعظيم، وقد أثبت الله تعالى حبَّ النبي ﷺ لعمِّه أبي طالب مع كفره، وقد كانت تلك محبة طبيعية لقرابته، قال الشيخ صالح الفوزان: "وأنزل الله في أبي طالب: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ (٢)" {إِنَّكَ} {إِنَّكَ} أيها الرسول، {لا تَهْدِي} لا تملك هداية {مَنْ أَحْبَبْتَ} من أقاربك وعمك، والمراد بالمحبة هنا: المحبة الطبيعية، ليست المحبة الدينيّة، فالمحبة الدينيّة لا تجوز للمشرك، ولو كان أقربَ الناس..." (٣).

قلت: وقد أحل ﷻ الزواج بالمرأة الكتابية، ومقاصد الشريعة، والعقل، والعادة: تقتضي حبَّها محبة خاصة؛ من أجل عقدة الزواج، تدخل تحت عموم قوله تعالى ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (٤) قال الشيخ عبد الرحمن البرَّاك حفظه ﷺ: "ولا تلازم بين المحبتين ، بمعنى : أن المحبة الطبيعية قد تكون مع بغض ديني ، كمحبة الوالدَين المُركيْن فإنه يجب بغضهما في الله، ولا ينافي ذلك محبتها بمقتضى الطبيعة؛ فإن الإنسان مجبول على حب والديه، وقريبه، ... ومن هذا الجنس: محبة

(١)[المجادلة: ٢٢]

(٢) [القصص: ٥٦]

(٣)إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد (١/ ٢٥٧)

(٤)[الروم: ٢١]

الزوجة الكتابية فإنه يجب بغضها لكفرها بغضاً دينيّاً ، ولا يمنع ذلك من محبتها المحبة التي تكون بين الرجل وزوجه، فتكون محبوبة من وجه، ومبغوضة من وجه ، وهذا كثير ... والعاقل من حكّم في حبه وبغضه الشرعَ والعقلَ المتجرد عن الهوىٰ. والله أعلم"[1]

• ثانيا: الأفراح والأتراح[2]

يقال هنا ما قيل قبل قليل، فيجوز لك أن تشاركهم في أفراحهم وأتراحهم كالتهنئة بالزواج والعزاء عند الموت، لكن بشرط ألا ترتكب منكرا محرما في الإسلام، كمشاركة في عبادة من عباداتهم، أو تهنئتهم بشعيرة من شعائر دينهم، كعيد مثلا، أو التواجد في مكان يُعصىٰ فيه اللهُ حال وجودك ككنيسة يُنشد فيها ترانيم الإنجيل أو التوراة أو نحو ذلك، فهذا مما يجب علىٰ المسلم أن يتنزه عنه، قال سبحانه ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ ﴾[3] وقال تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ ﴾[4]

وقد فَسّر غيرُ واحد من السلف كابن سيرين ومجاهد الزورَ بأنه أعياد الكفار.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا، فَقَالَ: مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟ قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ اللهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْأَضْحَىٰ، وَيَوْمَ الْفِطْرِ "[5].

---

(١) رقم الفتوىٰ (١٨٦٠٢) من موقعه

http://albarrak.islamlight.net/index.php?option=com_ftawa&task=view&id=18602

(٢) الأتراح: الأحزان

(٣)[النساء: ١٤٠]

(٤)[الفرقان: ٧٢]

(٥) أخرجه أبو داود، وسكت عنه، الحديث رقم: (١١٣٤). وقال النووي: إسناده صحيح [خلاصة الأحكام (٢/ ٨١٩)] وقال الألباني: إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم [صحيح أبي داود - الأم (٤/ ٢٩٧)]

وجاء رجل إلى النبي ﷺفقال: إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنحَرَ إِبِلًا بِبُوَانَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: « هَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ نَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ» (١)

وبالنسبة لموتاهم فإذا وجد من الكفار من يقوم بدفن موتاهم فليس للمسلمين أن يتولوا دفنهم، ولا أن يشاركوا الكفار ويعاونوهم في دفنهم، أو يجاملوهم في تشييع جنائزهم؛ فإنَّ ذلك لم يعرف عن رسول الله ﷺ، ولا عن الخلفاء الراشدين، بل نهى اللهُ رسولَه، ﷺ أن يقوم على قبر عبد الله بن أبي ابن سلول، وعلل ذلك بكفره، قال تعالى ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ (٢)

فإنَّ عزاهم لم يقل ما لا يجوز شرعا كالدعاء بالرحمة مثلا، فقد توعد اللهﷻ الكفار بالخلود في النار، وطلب الرحمة لهم ينافي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ (٣) وإنما يُصبّرهم ويدعوا لهم بصلاح الأحوال أي بالهداية، ونحو ذلك.(٤)

والمقصود من ذلك كله هو تأليف قلوبهم، فانتبه.

***

(١) أخرجه أبو داود، وسكت عنه الحديث رقم: (٣٣١٣)، عن ثابت بن الضحاك. قال ابن الملقن: بِإِسْنَاد صَحِيح عَلَى شَرط الْبُخَارِيّ وَمُسلم [البدر المنير (٩/ ٥١٨)]، وصححه الألباني [مشكاة المصابيح (٢/ ١٠٢٤)]

(٢)[التوبة: ٨٤]

(٣)[البقرة: ١٦١، ١٦٢]

(٤) راجع المغني لابن قدامة (٢/ ٢١٢)

الرسالة الخامسة

ربح البيع

ها أنت قد أسلمت، أي استسلمت، وإنك ستُبتلى؛ حتى يَعلم الله منك الصدق والإخلاص، قال الله: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣ ﴾ [1] فالعبرة ليست بعدد الداخلين إلى الإسلام، وإنما بصدقهم في دعواهم، فالله تعالى ينظر إلى قلبك ولا يبالي بالجسد إذا لم يحمل قلبا صادقا، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ» وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ [2]

فلابد من الابتلاء لإخراج كمائن الصدور، ليُعرف المؤمنون من المنافقين، ويتميز الصادقون من الكاذبين، فهذه سنة إلهية ماضية في الأمة، تنقي صفوفها، وتجدد شبابها، وتبعث فيها قوتها، قال الله: ﴿ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝١٥٤ ﴾[3]

✍ وفي السطور التالية أسوق إليك قصة لنموذج من الابتلاء، يُجّلي لك معنى الصدق، وحقيقة الإيمان؛ ليكون لك لاشحتذي به في حياتك، فسنة الله في الناس واحدة، والدهور تتشابه، وإن اختلفت الناس، وأسماءُ الأشخاص، عَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: " كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ السَّاحِرُ، قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي

---

(١)[العنكبوت: ٢، ٣]

(٢) أخرجه مسلم، الحديث رقم: (٢٥٦٤)، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣)[آل عمران: ١٥٤]

أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ ضَخْمَةٍ[1] قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ[2]، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ: السَّاحِرُ أَفْضَلُ، أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا، فَقَالَ: اللهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، **وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى**، فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ[3] وَالْأَبْرَصَ[4]، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ[5]، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ[6]، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللهِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ. فَآمَنَ بِاللهِ فَشَفَاهُ اللهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بِالْمِئْشَارِ، فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ[7]، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ: اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ

---

(١) الدابة: كلُّ ما يَدِبُّ على الأرض، وقد غلب على ما يُركَبُ من الحيوان.

(٢) حَبَسَت الناس: منعتهم من التنقل.

(٣) الْأَكْمَه: الأعمى

(٤) وَالْأَبْرَص: بياض يُصيبُ الجلد.

(٥) الْأَدْوَاء: الأمراض

(٦) لك أَجْمَعُ: كله لك

(٧) القُرْقُور: السَّفينةُ الطويلة العظيمة.

بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي(١)، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ(٢)، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ(٣) فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ(٤)، فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ(٥)، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ(٦) أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهْ، اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ "(٧)

✍ فهل أعددت نفسك لمثل هذا الابتلاء ؟ سَلِ اللهَ العفو والعافية والمعافاة، ولا تتمن لقاء العدو.

***

(١) كِنَانَتِي: حقيبة السهام.

(٢) صُدْغِهِ: جانب الوجه من العين إلى الأذن

(٣) فأمر بِالْأُخْدُودِ: أمر بحفر شَقّ مستطيل في الأرض

(٤) أَفْوَاهِ السِّكَكِ: أطراف الشوارع.

(٥) أَضْرَمَ النِّيرَانِ: أحمي فيها النار

(٦) تَقَاعَسَتْ: ترددت وتأخرت

(٧) أخرجه مسلم، الحديث رقم: (٣٠٠٥).

الرسالة السادسة

المستضعفون

من المشكلات التي قد تقابلك في مستهل طريقك رفضُ أسرتك أو عائلتك لدينك الجديد، وقد يصل الأمر بهم إلى الإيذاء والاضطهاد، فإذا حال ذلك بين إظهار دينك، وخشيت أن تُفتن وتَرجع إلى الكفر

_فالواجب عليك الهجرةُ من هذه البلاد إلى بلادتأمن فيها على نفسك ودينك، قال الله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ (١)

ولذلك أمر النبي ﷺ أصحابه بالهجرة، وتَرْك أوطانهم؛ حفاظا على دينهم، وهاجر النبي ﷺ لما أُغلقت دونه أبوابُ الدعوة، واشتد الأذى والفتنة بالمؤمنين. ولم يكن الخروج من الوطن سهلا، ولا مفارقة الأهل الأحباب هَيّنة، ولكن الله ورسوله أحبُّ من كل شيء، وقبل أي شيء؛ ولذلك وقف النبي ﷺ عند مخرجه من مكة بلده وقال: « مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ»(٢)

وهذه الهجرة باقية ما بقي المسلمون في بلاد الكفر ونحوها يفتنون، لقول النبي ﷺ «لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»(٣)

فإذا عجزت عن الهجرة أيضا فأبشر فقد جعل الله لك فرجا ومخرجا، أخف دينك وعبادتك، قال الله ﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾

---

(١) [النساء: ٩٧]

(٢) أخرجه الترمذي عن ابن عباس ﷺ، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. الحديث رقم: (٣٩٢٦)، وصححه الألباني [صحيح الجامع الصغير (٢/ ٩٧١)]، ووافقه الأرنؤوط [صحيح ابن حبان (٩/ ٢٣)].

(٣) أخرجه أبو داود، وسكت عنه، الحديث رقم: (٢٤٧٩)، عن أبي هريرة ﷺ . وصححه الألباني [صحيح أبي داود - الأم (٧/ ٢٤٣)]، وقال الشيخ مشهور سلمان صحيح بشواهده [الإنجاد في أبواب الجهاد (ص: ٦٤)].

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوّٗا غَفُورٗا ٩٩﴾ [1] فالله تعالى يقبل إسلام العبد حتى لو لم يظهره في العلن؛ ما دام أنه قد دخل فيه بالشهادتين، ويأتي من شعائره ما يستطيعه بعد ذلك، من غير أن يسببَ لنفسه الفتنة التي قد تمنعه من الاستمرار على هذا الدين، فهذا مؤمن آل فرعون قد ذكر الله تعالى أنه كان يُخفي إيمانه على فرعون وملئه، قال سبحانه: ﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡ﴾ [2]، وبعض الصحابة أسلم في أول الأمر زمن ضعف المسلمين في مكة، فرغب منهم النبي ﷺ أن يُخفوا إسلامهم خشيةَ فتنتهم، ومن هؤلاء الصحابيُّ الجليل أبو ذر الغفاري ﷺ، حيث قال له ﷺ : " يَا أَبَا ذَرٍّ، اكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأْقْبِلْ " [3]

فإذا خشيت على نفسك قتلا أو حرقا أو قطعا ونحوَ ذلك مما لا يطيقه الإنسان _فلا بأس أن تظهر لهم ما يحبونه منك، وأن تخفيَ عنهم ما يسوؤهم، ولا ضَيْر. فإذا ما أكرهوك على كلمة الكفر فأبشر؛ لا سلطان لأحد على قلبك إلا الله، فلا تخرجُ من دائرة الإيمان ما دام الإيمان ساكنا في ضلوعك، وبين جوانحك، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٦﴾ [4] فإذا اضطررت للجلوس وقراءة ما يسمى " الكتاب المقدس " مثلا _فلا حرج عليك -إن شاء الله- من مشاركتهم، ولْتحاولْ أن تنتقيَ من ذلك الكتاب الفقراتِ المتعلقةَ بالسلوك والتعامل مع الآخرين، دون ما يتعلق بالعقيدة والتوحيد، قدر إمكانك.

فهذا النجاشي كان بين قومه يخفي دينه ولم يضرَّه ذلك شيئا، حتى صلى عليه النبي ﷺ لما علم بوفاته، وهذه منزلة عظيمة له، رغم أنه لم يتمكن من إظهار عقيدته وشريعته.

---

(١) [النساء: ٩٨ - ٩٩]

(٢)[غافر: ٢٨]

(٣)رواه البخاري، (٤/ ١٨٤) الحديث رقم: (٣٥٢٢)، ومسلم، الحديث رقم: (٢٤٧٤) عن ابن عباس ﷺ .

(٤)[النحل: ١٠٦]

غير أن أثر الإكراه في الأعمال الظاهرة كالصلاة والصيام مثلا يختلف حكمه باختلاف درجات الإكراه، ونوع العبادة، وفيما يلي نُجمل لك أهم ما تحتاجه في مثل هذه الظروف:

- **أولا: الصلاة:**

إذا تمكنت من أدائها على نحو ما أُمر به وجب عليك ذلك، وإلا فإنه يجوز لك أن تُسقط منها أو تخفي ما يجلب لك الضرر الشديد، قال تعالى ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ٢٣٩ ﴾ [1]، وقال سبحانه ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ ﴾ [2] وقال النبي ﷺ: «إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ». [3]

فإن خشيت من المداومة على أول وقتها أن يُكتشف أمرُك فلا بأس أن تؤخرها قليلا، أو إلى آخر وقتها مرة بعد أخرى بحيث تدفع عن نفسك الضرر، قال تعالى ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣ ﴾ [4]

فإذا ضيقوا عليك فلا بأس أن تجمع بين الظهر والعصر في وقت إحداهما الذي يتيسر لك، أو قريبا منه، وأن تجمع بين المغرب والعشاء في وقت إحداهما أو قريبا منه، إذا كان ذلك يدفع عنك الريبة والشك، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ فِي غَيْرِ خَوْفٍ، وَلَا مَطَرٍ» وَفِي حَدِيثِ وَكِيعٍ: قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «كَيْ لَا يُحْرِجَ أُمَّتَهُ» [5]

---

(١)[البقرة: ٢٣٨، ٢٣٩]

(٢)[التغابن: ١٦]

(٣) أخرجه البخاري، الحديث رقم: (رقم ٧٢٨٨)، ومسلم، الحديث رقم: (١٣٣٧)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤)[النساء: ١٠٣]

(٥) أخرجه مسلم، الحديث رقم: (٧٠٥).

ويقال مثل ذلك في كل الأركان والواجبات والشروط؛ تجمع بين الظهر والعصر أو المغرب والعشاء في وقت إحداهما حتى تستوفيَها. وليس الجمع إخراجا للصلاة عن وقتها، بل يصير الوقتان كوقت واحد لهما.

وعند التعارض بين الوقت وغيره، وتَعذُّر الجمع بين الصلوات كالفجر مثلا أو العصر والمغرب مثلا _يقَدم الوقت: [1]

- فالوقت مقدم على الوضوء، فإذا خشيت خروج الوقت –كالفجر مثلا–حتى تتمكن من الوضوء فصل متيمما، فإن لم تجد ما تتيمم به فصلِّ على حالك.
- ويقدم الوقت على تحقيق القيام والركوع والسجود أيضا، فإذا خشيت خروج الوقت إذا انتظرت حتى تتمكن من هذه الأركان صليت على حالك، ولو سائرا في السيارة، مع الإيماء بالرأس عند الركوع والسجود–والسجود أخفض–، ولو مستلقيا على جنبك الأيمن ووجهك تجاه القبلة، أو على ظهرك مع رفع رأسك قليلا تجاه القبلة، قال ﷺ«قَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ»[2]
- ومقدم على ستر العورة، فإذا لم تتمكن من ستر العورة إلا بعد خروج وقت الصلاة فلك أن تصلي على حالك ولو في الحمام.
- ومقدم على القبلة، فإذا لم تتمكن من القبلة حتى يخرج الوقت فلك أن تصلي إلى أي اتجاه تيّسَر.
- ومع ذلك كله يجوز لك قطع العبادة إذا خشيت انكشاف أمرك، واستئنافها إذا أمنت.

✍ وتقدير ذلك كله يرجع إليك في كل حال، فتَحَيَّنِ الوقتَ المناسبَ، والحجة الملائمة أمام خصومك.

---

(١) راجع فتوى شيخ الإسلام كاملة في مجموع الفتاوى (٢١/ ٤٤٩)

(٢) أخرجه البخاري، الحديث رقم: (١١١٧)، عن عمران بن حصين.

وبالنسبة لقراءة أذكار الصلاة بالعربية: فجُمْهُورُ الْفُقَهَاء عَلَى أَنَّ الأَعْجَمِيَّ إِنْ كَانَ يُحْسِنُ الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهُ لا يُجْزِئُهُ التَّكْبِيرُ بِغَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ وَالدَّلِيلُ أَنَّ النُّصُوصَ وَرَدَتْ بِذَلِكَ اللَّفْظِ - وَهُوَ عَرَبِيٌّ - وَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمْ يُعَلِّلْ عَنْهَا .

أَمَّا إِنْ كَانَ الأَعْجَمِيُّ لا يُحْسِنُ الْعَرَبِيَّةَ وَلَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى النُّطْقِ بِهَا ، فَإِنَّهُ يُجْزِئُهُ عِنْدَ جُمْهُورِ الْفُقَهَاءِ التَّكْبِيرُ لُغَتَهُ بِغَيْرِ تَرْجَمَةِ مَعَانِيهَا بِالْعَرَبِيَّةِ عَلَى مَا صَرَّحَ بِهِ الشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ أَيًّا كَانَتْ تِلْكَ اللُّغَةُ لأَنَّ التَّكْبِيرَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى يَحْصُلُ بِكُلِّ لِسَانٍ، فَاللُّغَةُ غَيْرُ الْعَرَبِيَّةِ بَدِيلٌ لِذَلِكَ . وَيَلْزَمُهُ تَعَلُّمُ ذَلِكَ .. . وَعَلَى هَذَا الْخِلافِ جَمِيعُ أَذْكَارِ الصَّلاةِ مِنَ التَّشَهُّدِ وَالْقُنُوتِ وَالدُّعَاءِ وَتَسْبِيحَاتِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ.

أَمَّا قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، فَالْجُمْهُورُ عَلَى عَدَمِ جَوَازِهَا بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ وَدَلِيلُ عَدَمِ الْجَوَازِ قوله تعالى : {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } ، وَلأَنَّ الْقُرْآنَ مُعْجِزٌ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ ، فَإِذَا غُيِّرَ خَرَجَ عَنْ نَظْمِهِ فَلَمْ يَكُنْ قُرْآنًا وَإِنَّمَا يَكُونُ تَفْسِيرًا لَهُ.[1]

فَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ الْقِرَاءَةَ بِالْعَرَبِيَّةِ، لَزِمَهُ التَّعَلُّمُ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، لَمْ تَصِحَّ صَلاتُهُ.[2] فإذا عجز الإنسان عن حفظها فليقرأها من المصحف، وليحاول حفظها بعدُ، فإن عجز عن ذلك فقد جعلت له الشريعة مخرجا والحمد لله، وذلك بأمور:

أن يقول: ما يحفظه منها ولو آية أو آيتين، وقيل تكررها بعدد آي الفاتحة سبعا؛ لقوله تعالى وقال سبحانه ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ ﴾ [3] وقال النبي ﷺ : «وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ». [4]

---

(١) انظر الموسوعة الفقهية الكويتية (٥/ ٢٣٣)

(٢) راجع المغني (١/ ٢٨٩)

(٣)[التغابن: ١٦]

(٤) متفق عبيه، وقد سبق تخريجه، الحاشية رقم: ( ).

فإن عجز عن ذلك وكان معه شيء آخر من آي القرآن فكذلك

فإن عجز عن الإتيان بأي آية من القرآن فإنه يقول: ١-سبحان الله ٢-والحمد لله ٣-ولا إله إلا الله ٤-والله أكبر ٥- ولا حول ولا قوة إلا بالله، لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا فَعَلِّمْنِي مَا يُجْزِئُنِي مِنْهُ، قَالَ: "قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ"[1]

فإذا لم يحسن شيئاً من القرآن ولا الذكر! وقف بقدر القراءة. والله أعلم.

وما عدا الأركانَ والواجبات: كقراءة السورة بعد الفاتحة وما زاد على مرة من تسبيح الركوع والسجود ونحو ذلك _فيمكن تركه ليقل وقت الصلاة بحيث لا يتجاوز دقائق معدودة فلا يلاحظك أحد بسهولة.[2]

✍ أخيرا: لا بأس بالصلوات المتعددة بوضوء واحد إذا لم يكن ثمة حدث ولو لغير ضرورة.

- **ثانيا: الصيام**

✍ وأما الصيام فأمره أسهل من الصلاة؛ إذا لا يُمكن عادةً أن يطلع عليه أحد من الناس؛ لأنه تَرْكٌ، والترك غير ملاحظ غالبا، فإن خَشيت أن يُكتشفَ أمرُك فلا بأس أن تُوهِمهم أنك تأكلُ أو تشرب؛ بحمل زجاجة من العصير مثلا أو المضمضة أو غير ذلك، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: هَشَشْتُ، فَقَبَّلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَنَعْتُ الْيَوْمَ أَمْرًا عَظِيمًا: قَبَّلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ. قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ مَضْمَضْتَ مِنَ الْمَاءِ وَأَنْتَ صَائِمٌ»، قُلْتُ: لَا بَأْسَ بِهِ قَالَ: «فَمَهْ».[3]

---

(١) أخرجه أبو داود، وسكت عنه –وغيره–، الحديث رقم: (٨٣٢)، وحسنه الألباني لغيره [صحيح أبي داود – الأم (٣/ ٤٢٠)] قلت: الحديث فيه مقال، وله متابعات وشواهد. راجع صحيح أبي داود المذكور، ومعه التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير (٢/ ٦٧٠) ط أضواء السلف.

(٢) راجع المغني (١/ ٢٨٩)

(٣) أخرجه أبو داود، وسكت عنه، الحديث رقم: (٢٣٨٥)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ . وقال الألباني: إسناده جيد على شرط مسلم [صحيح أبي داود – الأم (٧/ ١٤٧)]. وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم [صحيح ابن حبان (٨/ ٣١٤)]

بل إذا ارتابوا منك وأجبروك على الإفطار ولم تجد بُدًّا من ذلك فلا بأس أن تأكل أو تشرب بقدر ما يُجبرونك ، ثم أتمَّ صومَك، تقبل الله منا ومنك صالح الأعمال. قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: فمن أُكره على شيء من المفطّرات ففعلَ فَلا إثم عليه، وصيامه صحيح، لقوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٥ ﴾[1] ولأن الله رفع حكم الكفر عمن أكره عليه، فما دونه من باب أولى. ولقوله ﷺ : «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» اهـ[2]

✍ ولكن هذا كلّه في الإكراه المعتبر شرعا، كمن أجبر على الأكل بوضع الطعام في فيه، أو هدد بالقتل، أو بأذى يشق احتماله، ممن يغلب على الظن أنه سيُنفّذ ما هدّد به؛ إذا لم يستجب المكرَه.

- **ثالثا: الحج**

وكذلك يقال في الحج ما قد قيل قبلُ: إذا عجزت عن الخروج من بلدك إلى المشاعر المقدسة -ولو عبر دولة أخرى- فإنه يسقط عنك وجوب السعي حتى تتمكن[3]، قال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٩٧ ﴾[4]

فإن كنت كبيرا في السن أو مريضا بحيث يتعذر عليك السفر إلا بمشقة فوق طاقتك حالًا ومآلا، وقد تزيدك ضررا فَأْنِبْ غيرك ممن أدى فرض الحج والعمرة عن نفسه أولا؛ ليؤديَ عنك الفرض، ويجزئُ عنك ذلك إن شاء الله؛ لحديث الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ، عَلَيْهِ فَرِيضَةُ الله فِي الْحَجِّ، وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَحُجِّي عَنْهُ»[5] فإن لم يمكنك الاستنابة فلا إثم عليك، وأوصِ مَن يقوم بذلك بعد وفاتك، والله أعلم.

---

(١) [الأحزاب: ٥]

(٢) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٩/ ٢٨٠)

(٣) راجع المغني (٣/ ٩٣)

(٤) [آل عمران: ٩٧]

(٥) أخرجه مسلم، الحديث رقم: (١٣٣٥).

وإن وافتك المنية قبل الخلاص من هذا المانع أُخرج من تركتك ما يؤدىٰ به عنك المناسك الواجبة، وأولىٰ من الحالة السابقة ، ولحديث ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِّ ، إِنَّ أَبِي مَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ : " أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَىٰ أَبِيكَ دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَهُ" ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : " فَدَيْنُ اللهِّ أَحَقُّ"[1] ولا يشترط أن يكون من ورثتك، بل قد أدىٰ عن نفسه المناسك قبلَ ذلك[2]. والذي أراه أن توصيَ بإخراج جزء من أموالك بعد وفاتك لمن يقوم بذلك عنك، إذا ظننت عدم الخلاص وخفت من إهمال القضاء عنك. والله أعلم.

- **رابعا: الزكاة**

وأما الزكاة فلا أظن أحدا يمنعك منها إن شاء اللهّٰ، فمالك بين يديك. فإن منعوك مالك الزكوي فقد اختلف أهل العلم في وجوب الزكاة لكل عام عجزت عن إخراجه، فمنهم من قال لا يجب عليك شيئا، ومنهم من قال يجب عليك أن تخرجها لعام واحد إذا قبضتها وقيل غير ذلك، ولعل الأخير هو الأقرب والله أعلم.[3]

- **خامسا: الزواج.**

أ. **المرأة الكافرة:**

- **إذا كانت زوجُكَ من أهل الكتاب** -يهوديةً أو نصرانية- فعُقدة الزواج بينكما قائمة لقوله تعالىٰ ﴿۞ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[4] ويجب عليك دعوتها إلىٰ الحق متىٰ استطعت، كما سبق أن بينا.
- **أما إذا لم تكن كتابية** كبوذية أو ملحدة مثلا وأبت الإسلام، أو عجزتَ عن دعوتها _ففارقها فورا، وتبدأ عدتها منك؛ منذ إسلامك؛ إذ لا يجوز للمسلم أن يبقىٰ علىٰ عَلاقته الزوجية مع الزوجة

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، الحديث رقم: (٣٩٩٢). صححه الألباني في التعليقات الحسان علىٰ صحيح ابن حبان (٦/ ١٥١)، وحسن إسناده الأرنؤوط في صحيح ابن حبان (٩/ ٣٠٥).

(٢) راجع المغني (٣/ ١٠٢)

(٣) راجع مجموع الفتاوىٰ (٢٥/ ٤٧)

(٤)[المائدة: ٥]

الوثنية؛ لعموم قول الله تعالى ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ (١)، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ (٢)

وعَنْ طَلْحَةَ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ {لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ} طَلَّقْتُ امْرَأَتِي أَرْوَى بِنْتَ رَبِيعَةَ، وطلق عُمَرُ قُرَيْبَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ، وَأُمَّ كَلْثُومٍ بِنْتَ جَرْوَلٍ الْخُزَاعِيَّةَ (٣).

ب. **وأما الزوج الكافر**(٤): فلا يحل لامرأة مسلمة البقاء تحت كافر مطلقا، كتابيا كان أو غير كتابي، قال الله تعالى ﴿ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْ ﴾ (٥). قال القرطبي: قَوْلُهُ تَعَالَى:" وَلا تَنْكِحُوا" أَيْ لَا تُزَوِّجُوا الْمُسْلِمَةَ مِنَ الْمُشْرِكِ وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ الْمُشْرِكَ لَا يَطَأُ الْمُؤْمِنَةَ بِوَجْهٍ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْغَضَاضَةِ عَلَى الْإِسْلَامِ."(٦). وقال تعالى ﴿ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ (٧). قال البخاري رحمه الله: بَابُ إِذَا أَسْلَمَتِ الْمُشْرِكَةُ أَوِ النَّصْرَانِيَّةُ تَحْتَ الذِّمِّيِّ أَوِ الحَرْبِيِّ: وَقَالَ عَبْدُ الوَارِثِ: عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا أَسْلَمَتِ النَّصْرَانِيَّةُ قَبْلَ زَوْجِهَا بِسَاعَةٍ حَرُمَتْ عَلَيْهِ» ... وَقَالَ مُجَاهِدٌ: إِذَا أَسْلَمَ فِي العِدَّةِ يَتَزَوَّجُهَا» وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ وَقَالَ الحَسَنُ، وَقَتَادَةُ: فِي مَجُوسِيَّيْنِ أَسْلَمَا: هُمَا عَلَى نِكَاحِهِمَا، وَإِذَا سَبَقَ أَحَدُهُمَا صَاحَبَهُ وَأَبَى الآخَرُ بَانَتْ، لاَ سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهَا ... " (٨) أما الأمثلة فمنها:

---

(١)[البقرة:٢٢١]

(٢)[الممتحنة:١٠]

(٣) ابن أبي حاتم في تفسيره في الأجزاء المجمعة بغير إسناد ، انظر تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٣٥٠) . وأشار ابن حجر إلى إسناده وحسنه [فتح الباري لابن حجر (٩/ ٤١٩)]

(٤)الإسلام سؤال وجواب – فتوى رقم: ٣٤٠٨ – جمع وترتيب المكتبة الشاملة باختصار

(٥)[البقرة: ٢٢١]

(٦)تفسير القرطبي (٣/ ٧٢)

(٧)[الممتحنة: ١٠]

(٨)صحيح البخاري تعليقا (٧/ ٤٩) " وانظر : " الفتح " (٩ / ٤٢١)، و تغليق التعليق (٤/ ٤٦٣)

١. ابنة النبي ﷺ زينب، وقد كانت متزوجة من أبي العاص بن الربيع في الجاهلية، فلما أسلمت: فسخ النكاح بينهما، ولحقت بأبيها ﷺ، فلما أسلم زوجها «رَدَّ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَتَهُ زَيْنَبَ عَلَى أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ بِالنِّكَاحِ الأَوَّلِ، وَلَمْ يُحْدِثْ نِكَاحًا» (١) وكان إسلامه بعد نزول آيات سورة الممتحنة والتي فيها تحريم المسلمات على المشركين بسنتين، والظاهر انقضاء عدتها في هذه المدة. ومع ذلك ردها النبي ﷺ إليه بالنكاح الأول، والله تعالى أعلم

قال ابن القيم : الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ حُكْمُهُ ﷺ أَنَّ النِّكَاحَ مَوْقُوفٌ فَإِنْ أَسْلَمَ قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا فَهِيَ زَوْجَتُهُ وَإِنْ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَلَهَا أَنْ تَنْكِحَ مَنْ شَاءَتْ ، وَإِنْ أَحَبَّتْ انْتَظَرَتْهُ فَإِنْ أَسْلَمَ كَانَتْ زَوْجَتَهُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى تَجْدِيدِ النِّكَاحِ... " (٢)

٢. وقال القرطبي: وَكَانَتْ عِنْدَ طَلْحَةَ أروى بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَفَرَّقَ الْإِسْلَامُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا فِي الْإِسْلَامِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَكَانَتْ مِمَّنْ فَرَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَاءِ الْكُفَّارِ، فَحَبَسَهَا وَزَوَّجَهَا خَالِدًا.. " (٣)

- **فإن عجزتْ المرأة عن مفارقة زوجها الكافر، أو أجبرت على الزواج بكافر** "فلتحاول منع حدوث هذا الأمر بكل طريق ممكنة، إلَّا أن تُغلَقَ في وجهها الطرق كلها، فإذا حصل ذلك فلا بدَّ من مصارحة أهلها بالحقيقة، ولتنظر تصرفَّهم بعد ذلك معها، فإذا قبلوا ذلك وأبقَوْها في بيتهم ولم يرغموها على التزوج من ذاك الوثني أو غيره _فلتبق بينهم مظهرة لدينها داعية له، وعسى الله تعالى أن يَهدي أهلها أو بعضهم، وإذا خافت على نفسها إن صارحتهم بذلك، أو رأت منهم عنتاً وشدة وقسوة مما قد يسبب فتنة عن دينها، أو أنهم سيكرهونها على التزوج بذاك الوثني أو غيره _فلتحرص على الخروج من منزل أهلها إلى مركز إسلامي موثوق، أو إلى أسرة مسلمة موثوقة؛ لتحافظ على دينها، وتلقى ربَّها على التوحيد والإسلام. ولتعلم أنه قد سبقها غيرها كثير إلى ذلك، فاختارت

---

(١). أخرجه الترمذي، الحديث رقم (١١٤٣). وقال الحافظ: صَحَّحَهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ [بلوغ المرام (ص: ٣٠٦)]، وقال الألباني: حديث صحيح دون ذكر السنين، وصححه أحمد والحاكم، والذهبي، وقال الترمذي: " ليس بإسناده بأس " [صحيح أبي داود – الأم (٧/ ١٠)]

(٢) زاد المعاد " (٥ / ١٢٥ ، ١٢٦) .

(٣)تفسير القرطبي: (١٨ / ٦٥ ، ٦٦) .

تلك النسوة هَجَّر أهاليهن، وبلادهن وأزواجهن وأولادهن؛ من أجل الحفاظ على تلك النعمة الغالية العظيمة وهي الإسلام. والمرجوُّ من الله تعالى أن يكرمَها بالخير، وتيسير أمرها، وإذا أخلصت في الدعاء رُجي أن يكون ذلك عاجلاً غير آجل. "

- **وإذا أردت الزواج بزوج مسلم** فإنه يشترط لصحته أن يعقده ولي المرأة، وهو أبوها ثم جدها ثم أخوها ... إلى غيره من عصبتها بشرط أن يكون الولي مسلما، فإن لم يكن للمرأة ولي مسلم، زوّجها القاضي المسلم، فإن لم يكن فإمام المركز الإسلامي، ونحوُه ممن له مكانة ومنزلة بين المسلمين، فإن لم يوجد زَوّجها أي رجل من المسلمين له مكانة. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ لَمْ يُنْكِحْهَا الْوَلِيُّ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَإِنْ أَصَابَهَا، فَلَهَا مَهْرُهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا، فَإِنِ اشْتَجَرُوا، فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ»[1]
- **وعلى فرض عدم وجود مسلمين بها:** فإن أمر النكاح عظيم، ومهما كان السفر بعيدا أو مكلفا فلابد من التضحية في ذلك؛ ليكون نكاحا صحيحا، فإن النكاح الخالي من الولي والشهود نكاح باطل عند عامة أهل العلم، ومن أقدم عليه مع علمه ببطلانه فهو زان آثم، قال شيخ الإسلام رحمه الله: "إذَا وَجَّهَا بِلَا وَلِيٍّ وَلَا شُهُودٍ وَكَتَمَا النِّكَاحَ : فَهَذَا نِكَاحٌ بَاطِلٌ بِاتِّفَاقِ الْأَئِمَّةِ" انتهى[2] فالنصيحة أن تسافري إلى أقرب بلد فيه مسلمون، أو أن يَحضُر مسلمون إلى بلدك، إذا كان يتعذر عليك السفر، والله أعلم"
- **وأمّا عن الزواج بمسلم بغير رضا الوالدين:** فليس ذلك من العقوق الذي نهى الله عنه، والذي يكون سبباً في حرمان العبد من التوفيق، ومن ثم فإنه لا يجوز لها أن تطيع والديها في التزوج بكافر، لأن زواج المسلمة بغير المسلم لا يصحّ بالإجماع، وإنّما تكون طاعة الوالدين في المعروف.

ج. **وأما الأبناء:** فإذا كان الأبناء صغارا فقد " اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ إذَا أَسْلَمَ الْأَبُ وَلَهُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ أَوْ مَنْ فِي حُكْمِهِمْ - كَالْمَجْنُونِ إذَا بَلَغَ مَجْنُونًا - فَإِنَّ هَؤُلَاءِ يُحْكَمُ بِإِسْلَامِهِمْ تَبَعًا لِأَبِيهِمْ. وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ (الْحَنَفِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ) إلَى أَنَّ الْعِبْرَةَ بِإِسْلَامِ أَحَدِ الْأَبَوَيْنِ ، أَيًّا كَانَ أَوْ أُمًّا ،

---

(١) أخرجه ابن ماجه، الحديث رقم (١٨٧٩). قال الحافظ ابن حجر: صححه أبو عوانة وابن حبان والحاكم [البلوغ: (٢٩٧)]. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٥٢٦)

(٢)الفتاوى الكبرى: (٣/ ١١٩).

فُيُحكَم بإسلام الصِّغار بالتَّبعيَّة، لأنَّ الإسلامَ يَعلُو ولا يُعلَى، لأنَّه دينُ اللهِ الَّذي ارتَضاهُ لعِباده" (١)

- **ولتعلم أخي المسلم أنه ليس لك على ابنتك ولاية تزويج**: ما دامت ابنتك على الكفر، فلا يحل لك أن تكون وليًّها في الزواج. قال الإمام الشافعي – رحمه الله-: وَلَا يَكُونُ وَلِيٌّ الذِّمِّيَّةِ مُسْلِمًا وَإِنْ كَانَتْ أَبُوهَا لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَطَعَ الْوِلَايَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ وَوَلِيَ عُقْدَةَ نِكَاحِهَا ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَكَانَ مُسْلِمًا وَأَبُو سُفْيَانَ حَيٌّ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنْ لَا وِلَايَةَ بَيْنَ أَهْلِ الْقَرَابَةِ إذَا اخْتَلَفَ الدِّينَانِ وَإِنْ كَانَ أَبًا وَأَنَّ الْوِلَايَةَ بِالْقَرَابَةِ وَاجْتِمَاعِ الدِّينَيْنِ " انتهى (٢)

- **سادسا: النسب.**

أ. **نسب الزواج الصحيح**: نسب الآباء والأولاد محفوظ، سواء أسلم والداك أم تمنّعوا، ولا يجوز لك أن تغير نسبتك إليهم لكونهم كفارا، فلم يُعرف ذلك عن الصحابة، بل قال النبي ﷺ « لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ – وَهُوَ يَعْلَمُهُ – إِلَّا كَفَرَ، وَمَنِ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(٣) ولو تأمل أحدٌ كتبَ التراجم فسيجد أسماء أعجمية لآباء وأجداد كثير من علماء المسلمين؛ حيث منَّ الله على الأبناء بالإسلام وظلَّ أهلوهم على الكفر ، ولم يتغير نسب هؤلاء العلماء لأهاليهم وقبائلهم مع وجود الأعجمية في الأسماء ، والكفر في الأديان. ولمَّا حرَّم الشرع التبني حرَّم نسبة المتبنّى لغير أبيه وقبيلته، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾. (٤)

والواجب عليك برُّهم والرحمة بهم، وطاعتهم في غير معصية لقوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى

(١) موسوعة الفقه الكويتية (٤/ ٢٧٠)

(٢)الأم للشافعي (٥/ ٨)

(٣) أخرجه البخاري، الحديث رقم: (٣٥٠٨)، ومسلم، الحديث رقم: (٦١)، عن أبي ذر ﷺ .

(٤) [الأحزاب:٥]

ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٥﴾ [1] ومن ألوان البر مواساتهم إذا ما حزنوا، وإعانتهم إذا ما احتاجوا، ونحوُ ذلك مما لا يمنعه اختلاف دينكما.

ب. **نسب السفاح:** وأما "الأولاد الذين جاءوا من دون زواج فليسوا بأولاد الذكر ولا يُنسبون إليه بل نسبتهم إلى من ولدتهم، لقوله ﷺ «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»[2] ولا يمنع هذا من ملاطفتهم ورعايتهم والإنفاق عليهم.

- **سابعا: الميراث.**

لا يرث المسلمُ الكافرَ، ولا الكافرُ المسلم، كما في حديث الصحيحين، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله: " اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَ لَا يَرِثُ الْمُسْلِمَ؛ وَلَا يَتَزَوَّجُ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَةَ. وَاَللَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ قَطَعَ الْوِلَايَةَ فِي كِتَابِهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَأَوْجَبَ الْبَرَاءَةَ بَيْنَهُمْ مِنْ الطَّرَفَيْنِ وَأَثْبَتَ الْوِلَايَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ". انتهى [3]

وبناء عليه لا يحل أكل ميراث الزوج الكافر ولا الأقارب الكفار مطلقا، قال الشيخ محمد صالح المنجد حفظه الله: ولو كان ذلك لغرض الصدقة به؛ لعموم الحديث، ولأن المسلم لا يؤمر بالمحرم ليفعل المشروع، والله أعلم . وهذا ما أفاده الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز لما سألتُه عن هذه المسألة، قال لا يطالب بإرثه؛ حتى ولو كان للتصدق به، لكن إن أُعطي المالَ تخلص منه في أي وجه من وجوه الخير، والله أعلم .[4]

---

(١)[لقمان: ١٤، ١٥]

(٢) أخرجه البخاري، الحديث رقم (٢٠٥٣)، ومسلم، الحديث رقم (١٤٥٧) عن عائشة رضي الله عنها .

(٣)مجموع الفتاوى (٣٢/ ٣٦)

(٤) موقع الإسلام سؤال وجواب برقم (٢٢٦١) – المكتبة الشاملة

وكذلك لا يحل لهم أن يأكلوا ميراثك بعد موتك، ولكن تجوز وصية المسلم للكافر في حدود الثلث، وكذا وصية الكافر للمسلم تصح شرعاً أيضا، وقد أوصت أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها "لِأَخٍ لَهَا يَهُودِيٍّ".(١)

لكن لو أسلم الكافر قبل قسمة التركة ورث عند الإمام أحمد ترغيباً له في الإسلام. والله أعلم.(٢)

- **ثامنا: الأطعمة والمشروبات.**

يحرم عليك شرب المسكرات بشتى أشكالها وأسمائها، ولو جرعةً قليلة، ويحل لك ما عدا ذلك ما لم يضرَّك. ويحرم عليك الدماء والميتة -التي لم تُذبح وفق الشريعة الإسلامية-، والطعامُ بمختلف أصنافه المصنوعة بمشتقات الخنزير أو الميتة. وغيرُ ذلك مما هو مبسوط في أماكن أخرى، يأتي التنبيه إليها آخر الرسالة.

والمقصود هنا هو مشروعية تناول هذه الأشياء إذا ما أكرهت، أو لم تجد سواها وخشيت على نفسك الهلكة، قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾(٣)

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى، الحديث رقم: (١٣٠٢٦). وجود إسناده ابن الملقن في البدر المنير (٧/ ٢٨٦)

(٢) راجع المغني (٦/ ٢٤٩)

(٣)[المائدة: ٣]

● تاسعا: اللباس والزينة.

أ. الرجل:

يحرم عليك أن لبس الحرير الطبيعي بمختلف أنواعه وكذا الذهب –دون الفضة– إلا ما احتجت إليه، أو أجبرت عليه، ويحرم عليك التشبه بالنساء. والمعيار في ذلك عرف مجتمعك غالبا. وثمة تفصيلات أخرى، تراجع في مظانها.(١)

ويلزم إزالة الوشوم؛ لأنها محرمة، ما لم يضر؛ لحديث أبي جحيفة ﷺ قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ، وَثَمَنِ الكَلْبِ، وَكَسْبِ الأَمَةِ وَلَعَنَ الوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ، وَآكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَلَعَنَ المُصَوِّرَ»(٢) فالوشم من كبائر الذنوب، ولكن إن تاب الإنسان منه تاب الله عليه. وقد توصل الطب الحديث إلى إمكانية إزالة الوشم، والدواء موجود ومتداول في الصيدليات، فيمكنك بسهولة إن شاء الله إزالته، فلا تتأخر.

ب. المرأة:

لـ عورة المرأة أمام محارمها والنساء والرجال الأجانب أحكامٌ مختلفة، فيجب عليك أن تلتزمي بالحجاب والحشمة والوقار، فإن عَجزت عن ذلك فالواجب عليك أن تخرجي من هذا المكان الذي تحارَبين فيه، وتُعرض فيه عليك الفتنةُ في دينك، وقد يفلحون في صدك عن دين الله –إلى أقرب مأمن يمكنك أن تأمني فيه على نفسك ودينك، ولا بأس أن تتحيّلي عليهم في خروجك ببعض الحيل، ولو اضطررت إلى الكذب عليهم، أو تستعينين بأحد أهل الأمانة الذين يعينونك على ذلك، ولا يحل لك أن تبقَيْ في مكان تفتنين فيه عن دينك، متى استطعت الخروج .

فإذا لم تجدي للهرب سبيلًا، وعجزت عن لُبس الحجاب، فلتصبري، ولتحتسبي ما تجدينه من العناء، ولا تواجهيهم بما يهيجهم عليك، ويحملهم على أذاك وتعذيبك، واستعيني بدعاء الله، والافتقار إليه: أن يجعل لك فرجا ومخرجا، وأكثري من ذكره والتضرع إليه في أوقات الإجابة.

---

(١) راجع المغني شرح مختصر الخرقي ش ف ط (١/ ٣٤١) و(٢/ ٣٢٥)

(٢)أخرجه البخاري، الحديث رقم: (٢٢٣٨).

فإذا خشيت على نفسك الهلاك، أو أكرهت – على نحو ما بيّنا في الصلاة– فاتقي الله ما استعطت، ولا تكشفي من عورتك إلا بقدر ما يدفع عنك الضرر وفي وقت الخطر، والبسي من لباس قومك ما يقارب اللباس الشرعي: كالبلوزة والجيبة والإيشارب –مثلا-على قدر ما تستطيعين، وحاولي أن تَقَرِّي في بيتك فهو أستر لك.

وأما خلع الحجاب من أجل التعليم أو عمل معين لا يتحتم عليك _فلا يجوز، واحتسبي ذلك.

- **عاشرا: القانون الوضعي.**

الاحتكام إلى القوانين الوضعية المخالفةللشريعة _لا يجوز، وكذلك العملُ بها وتطبيقُها بين الناس؛

لقوله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ٤٩ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٥٠ ﴾ [1] وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢ بَعِيدٗا ٦٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا ٦١ ﴾ [2] إلى قوله: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ

(١) [المائدة: ٤٩-٥٠]

(٢) [النساء: ٦٠،٥٩، ٦١]

فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾[1].

إلى غير ذلك من الآيات التي توجب تحكيم ما أنزل الله ، وتمنع من تحكيم ما خالفه. لكن من اضْطُر إلى التحاكم إلى القوانين الوضعية ، لدفع ظلم أو استرداد حق، جاز له ذلك بشروط :

الأول : ألا يمكنه الوصول إلى حقه إلا بهذا الطريق .

الثاني : أن يكون كارها مبغضا لهذا التحاكم .

الثالث : ألا يأخذ أكثر من حقه ، ولو قضى به القانون .

وقد سئل علماء اللجنة الدائمة للإفتاء: ما حكم تحكيم القضاء الأمريكي في النزاع بين المسلمين ، أمور الطلاق والتجارة وغيرها من الأمور ؟ فأجابوا : "لا يجوز للمسلم التحاكم إلى المحاكم الوضعية إلا عند الضرورة إذا لم توجد محاكم شرعية ، وإذا قضي له بغير حق له فلا يحل له أخذه " انتهى .[2]

وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : ما حكم عمل المسلم الذي يدرس القانون الوضعي؛ ثم يفتح مكتباً للمحاماة ويقف مرافعاً أمام المحاكم المدنية لإدارات الشركات ؟ وما حكم ما يجمعه من مال ؟

فأجاب: وضع القوانين المخالفة للشرع مكان الشرع كفر؛ لأنه رفع للشرع ووضع للطاغوت بدله، وهذا يدخل في قوله عز وجل: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾

(١) [النساء:٦٥]

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة" (٢٣/ ٥٠٢) .

[1] ... وأما تعلم الإنسان للقوانين الوضعية، إذا كان يتعلمها من أجل أن يدفع الباطل بالحق ؛ فهذا لا بأس به، وإذا كان يتعلمها من أجل أن يتبع ما فيها من القوانين المخالفة للشرع؛ فهذا حرام. وفي هذا نقول: حتى المحاماة في بلد تحكم الشريعة فيه نقول: إذا كان المحامي يريد إيصال الحق إلى أهله؛ فلا بأس أن يمارس هذه المهنة، وإن كان يريد أن يغلب الناس في قوله ومحاماته بالحق أو بالباطل؛ فهذا حرام " انتهى[2]. والله أعلم.

- **أخيرا: منوعات.**

إذا كانت وظيفتُك قائمةً على المحرمات: كبيع الخمور أو التعامل بالربا ونحو ذلك، من المحرمات في ديننا المبسوطة في كتبه _فيجب عليك أن تتوقف عن هذا العمل، ولو أن تبيع في الطرقات، فأصحاب نبيك تركوا وطنهم وأموالهم وأهلهم هجرة إلى الله ورسوله ﷺ، ما لم يصل بك الأمر إلى محل الضرورة على تفصيلات شرعية يراجع فيها أهلم العلم حينها. والله أعلم.

ويمكنك مراجعةُ تفاصيلِ جميعِ ما ذكرته هنا مجملا في المواقع التي سأرشدك إليها الآن، والتي ستفتح لك أبوابا من العلم تحتاجه في كل تفاصيل حياتك، بإذن الله.

***

(١) [المائدة: ٤٤]

(٢)باختصار من "لقاء الباب المفتوح" (٣٣/ ٩)

الرسالة السابعة

تواصل معنا أينما كنت

أخيرا وليس بآخر -أخي في الله- لا يمكنني أن أجيبك عن كل ما يدور بخَلَدك، ولا أستطيع أن أحُلَّ كل مشكلاتك في هذه الرسائل السريعة، ولكني سأدلك على سبل التواصل مع إخوانك من الدعاة والعلماء، من خلال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)؛ لتتوسع أكثر في فَهم دينك الجديد، ويسهل عليك الوصول لحل كل مشكلة تعرض لك بإذن الله، وتُفصّل ما أجملتُ لك هنالك:

موقع الإسلام سؤال وجواب (متعدد اللغات)[1]

islamqa.info

موقع الإسلام سؤال وجواب موقع دعوي، علمي، تربوي، يهدف إلى تقديم الفتاوى والإجابات العلمية المؤصلة بشكل واف وميسر - قدر الاستطاعة - عن الأسئلة المتعلقة بالإسلام سواء كان السائل مسلماً أو غير مسلم ، ويقوم بالإشراف على هذه الإجابات الشيخ محمد صالح المنجد محاضر وكاتب إسلامي . يرحب الموقع بالأسئلة في الجوانب المختلفة سواء ما يتعلق بالعقيدة أو العبادة أو المعاملات أو الأمور النفسية والاجتماعية .

أهداف الموقع :

١ - نشر الإسلام والدعوة إليه.

٢ - نشر العلم الشرعي ورفع الجهل عن المسلمين.

٣- تلبية حاجة الناس بتقديم الفتاوى الشرعية المؤصلة.

٤ - توجيه الناس في القضايا الحياتية بتقديم الاستشارات العلمية والتربوية والاجتماعية وغيرها.

منهج الموقع : يقوم الموقع على نشر العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة ، واتباع السلف الصالح ويتحرى أن تكون الإجابات مبنية على الدليل من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ومأخوذة من كلام العلماء من أصحاب المذاهب الأربعة الإمام أبي حنيفة ، والإمام مالك ، والإمام الشافعي ، والإمام أحمد بن حنبل وغيرهم من أهل العلم المتقدمين والمتأخرين ، أمثال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، والشيخ عبد العزيز بن باز ، والشيخ محمد بن صالح العثيمين وغيرهم رحمهم الله ، وكذلك الاستعانة بفتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء وقرارات هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، وقرارات المجامع الفقهية ، وكذلك الاستعانة بالعلماء وطلبة العلم من الباحثين في التخصصات الشرعية

(١) هذا الموقع هو الرافد الرئيس لمحتوى الرسالة الثامنة "المستضعفون"، فجزى الله القائمين عليه خيرا.

. ويتجنب الموقع الدخول في كل قضية لا تفيد المسلم ولا تعنيه من المهاترات والسباب والشتائم والجدل العقيم، ونسأل الله السداد والتوفيق .

كيفية الاستفادة من الموقع: تم إعداد قاعدة للمعلومات وقسمت حسب المواضيع بحيث يمكن البحث عن موضوع أو مسألة بعينها ، كما يمكن البحث باستعمال كلمات تشكل المفتاح الموصل إلى المعلومات المطلوبة .[٢]

***

(٢) الترجمة من الموقع نفسه.

موقع: إسلام ويب (متعدد اللغات)[٣]

fatwa.islamweb.net

(إسلام ويب) موقع إسلامي دعوي ، ينتهج منهج أهل السنة والجماعة في المعتقد والعمل ، ويقوم عليه نخبة من حملة الشهادات الشرعية واللغوية والفنية ، كما يكتب فيه عدد من الأسماء البارزة .

أهداف الموقع : يسعى (إسلام ويب) إلى ترسيخ القيم الإسلامية ، وتحقيق جملة من الأهداف ، ومنها :

١. نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة ، والعلوم الشرعية المبنية على الدليل من الكتاب والسنة .
٢. توضيح الصورة الصحيحة للإسلام والمسلمين ، وإبراز محاسن هذا الدين وشموليته واعتداله.
٣. الاهتمام بقضايا المسلمين كافة ، وعلى جميع الأصعدة ، وفي جميع المجالات .
٤. الاهتمام بدعوة غير المسلمين بالطريقة الصحيحة ، وفق المنهج القويم .
٥. عرض المواد بطريقة مهنية ، مع مراعاة الأصالة والمنهجية والموضوعية .
٦. جمع كلمة المسلمين ، والتواصل والحوار مع الآخرين ، ضمن الثوابت .
٧. تقديم الخدمات الممكنة لزوار الموقع ، ليكون بوابة شاملة على الإنترنت .

لماذا (إسلام ويب) ؟ : إن ما يتميز به موقع إسلام ويب من شمولية واعتدال وإتقان ، يجعل من الموقع صرحا شامخا ، وبناء قويا في عالم الإنترنت ، فالموقع لا يكتفي بتقديم المعلومات الشرعية من كتب وفتاوى ومقالات وصوتيات ، بل هو أيضا يقدم خدمات استشارية في فنون الطب والثقافة والأسرة، كما يربط الزائر بواقع الإسلام والمسلمين في كل مكان، إضافة إلى جهود الموقع لاحتواء جميع فئات المجتمع ، بمختلف مستوياتهم ، كل هذا ضمن منهج أهل السنة والجماعة ، وثوابت ديننا الإسلامي الحنيف .[٤]

***

(٣) هذا الموقع من الروافد التي غذت الرسالة الثامنة أيضا.

(٤)الترجمة من الموقع نفسه.

تعلم قراءة القرآن (متعدد اللغات)

qsound.qurancomplex.gov.sa

✍ تعليم القران الكريم بالتوجيه الصوتي هي طريقة مبتكرة لمساعدة ذوي الإعاقة البصرية، والذين يجهلون القراءة في تعليم القران الكريم. تم ابتكار هذه الطريقة ليسهل على المستخدم الوصول إلي المحتوي الخاص بتعليم القران الكريم من خلال توجيهات صوتية. وتساعد التوجيهات الصوتية على إمكان تصفح الموقع، والاستماع إلى أي سورة من القرآن الكريم، من خلال الاستماع إلى عبارات صوتية مرتبطة مع تحركات مؤشر الفارة على متصفح الإنترنت، ولوحة المفاتيح.

كما يمكن أن تستفيد من التوجيهات الصوتية فئات أخرى من المستخدمين مثل: الأُمِّيين (من لا يجيدون القراءة) إذ يمكنهم الوصول إلى السورة المطلوبة والاستماع إليها من خلال التوجيهات الصوتية. وكذلك الأمر بالنسبة لصغار السن من الأطفال الذين لم يتقنوا مهارات القراءة.

✍ وهو موقع حكومي تحت إشراف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية تم ترجمة الموقع الي اللغة الإنجليزية واللغة الصينية واللغة الروسية ولغة اليوربا وتم إضافة لغات أخري مثل اللغة الفرنسية واللغة البرتغالية واللغة الإسبانية واللغة الإندونيسية ولغة الأردو واللغة الألمانية واللغة التركية واللغة الفارسية واللغة البنغالية بالإضافة للغة العربية.

✍ الموقع يعمل برواية حفص عن عاصم لعدد ستة من القراء وهم الشيخ علي الحذيفي، والشيخ إبراهيم الأخضر، وغيرهم.

يقدم الموقع خدمة الاستماع للقران الكريم وكذلك خدمة حفظ القران الكريم جاري العمل علي إطلاق رواية ورش عن نافع وكذلك باقي الروايات كما يجري العمل علي اضافة العديد من الخدمات الأخرى منها التفسير الميسر صوتيا.[٥]

***

(٥) مصدر الترجمة: ويكيبيديا.

موقع: دار الإسلام (متعدد اللغات)

islamhouse.com

نشأ موقع دار الإسلام غرة شهر صفر من عام ١٤٢٢هـ ، الذي يعد أحد أنشطة مكتب جاليات الربوة، إذْ قام مجموعة من المتخصصين في تقنية المعلومات بمحاولات نشر الإنتاجات الدعوية بمختلف أنماطها عبر فضاء الإنترنت، فجاء هذا النطاق "دار الإسلام Islam House" ليعبر عن الرغبة الجادة في احتواء إصدارات المنظمات الإسلامية الدعوية وكذلك احتواء جهود المؤلفين والمترجمين من العلماء والدعاة بوضعها في قالب واحد إلكتروني يتيح للجميع الرجوع إليه من خلال صفحات الموقع أو بواسطة محركات البحث الشهيرة أو بواسطة التطبيقات للأجهزة الذكية وغير ذلك من الوسائل المعروفة.

أهمية الموقع والحاجة إليه: عقب دخول شبكة الإنترنت المملكة العربية السعودية عام ١٤١٩هـ وانفتاح الثقافات المختلفة فيما بينها، برزت الحاجة لإقامة مشاريع ونشاطات متنوعة في مجال الدعوة إلى الله عبر هذه الشبكة، فكان لزاماً على الجهات المختصة بالدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية المبادرة وخوض غمار هذه الوسيلة الجديدة، لتحقيق الأهداف التي من أجلها نشأ المكتب عبر شبكة المعلومات، خصوصاً وأن الساحة خالية، والحاجة ملحة، والمعطيات متوافرة، والتأخر يعطي الحرية والمجال للديانات والفرق الباطلة والمنحرفة في تشويه الصورة الصافية للإسلام، مع ما يعانيه المسلمون من تأثرهم بالشبهات، ومشكلات الشهوات، وبعدهم عن المنهج الصحيح المستمد من الكتاب والسنة، فقام المكتب التعاوني للدعوة بالتخطيط لمشروع في الدعوة إلى الله من خلال الإنترنت تحت مسمى مشروع موقع دار الإسلام، وتحت شعار: الإسلام بين يدي الملايين، مستلهمين في ذلك حديث تميم الداري رضي الله عنه مرفوعاً: " ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل الله به الكفر " [٦]

✍ **أهداف الموقع**: تنحصر أهداف وطموحات موقع دار الإسلام في ثلاثة أهداف رئيسة، وثلاثة أهداف استراتيجية نوجزها على النحو التالي:

---

(٦)أخرجه أحمد وغيره- الحديث رقم (١٦٩٥٧). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة: (١/ ٣٢) رقم (٣). وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم [مسند أحمد (٢٨/ ١٥٥)]

أ. **الأهداف الرئيسة**:

١. تعريف غير المسلمين بالإسلام، وتبيين محاسنه ومزاياه بمختلف اللغات.

٢. تفقيه المسلمين ما يلزمهم في أمور دينهم.

٣. تفنيد الافتراءات والشبهات الموجهة إلى الإسلام، وتوضيح بطلان البدع والخرافات من بعض الفرق المنتسبة إليه.

ب. **الأهداف الاستراتيجية**:

١. تكوين مرجعية علمية دعوية موثوقة ومجانية باللغات المختلفة للمراكز الإسلامية والجهات الدعوية حول العالم بخاصة، وللباحثين والدعاة الأفراد والمواقع الإسلامية ولمستخدمي الإنترنت بعامة.

٢. تيسير الحصول على إصدارات الجهات العلمية والدعوية بمختلف اللغات بعد جمعها وتقييمها والإسهام في نشر المناسب منها.

٣. إزالة عائق اللغة في العمل الدعوي؛ بترجمة بيانات المواد المنشورة بمختلف اللغات إلى لغة الزائر.

✍ **شهادات وجوائز**: حصل الموقع على ٥ جوائز طيلة مسيرته وهي:

١. حصل على المركز الأول في جائزة التميز الرقمي من وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بالمملكة العربية السعودية لعام ٢٠٠٦ في فرع الثقافة الإلكترونية.

٢. حصل على المركز الأول في نفس الجائزة عام ٢٠٠٧ للفرع نفسه.

٣. حصل على المركز الثالث في نفس الجائزة عام ٢٠١١ للفرع نفسه.

٤. حصل على جائزة "الذكر الخاص" عام ٢٠٠٧ في فرع الثقافة الإلكترونية على مستوى الدول العربية والشرق الأوسط من القمة العالمية للجوائز WSA والتي أطلقت كجزء من قمة الأمم المتحدة لمجتمع المعلومات.

٥. حصل على جائزة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في العمل التطوعي عام ٢٠١٠ في مجال الشريعة والدين.[٧]

(٧) مصدر الترجمة الموقع نفسه.

موقع دين الإسلام (غير عربي متعدد اللغات)

www.islamreligion.com

موقع متخصص في تعريف غير المسلمين بالإسلام ودعوتهم إليه بالحسنى، بثمان لغات عالمية، مع مساعدة حية بواسطة المحادثة المباشرة (الشات)، ويتم فيه نشر المقالات الجديدة في كل أسبوع، كما أنه يحوي قسمًا للفيديو الدعوي.[٨]

***

موقع: دليل المسلم الجديد (متعدد اللغات)

www.newmuslim-guide.com

أصل هذا الموقع هو كتاب دليل المسلم الجديد المصور للمؤلف فهد سالم باهمام ، والذي راجعه وأقره عدد كبير من علماء الأمة الإسلامية، وقد تُرجم لأكثر من ١٦ عشر لغة وله عدد من المنتجات والوسائط الإلكترونية والإعلامية المجانية المنتشرة حول العالم .[٩]

***

(٨) مصدر الترجمة من موقع دار الإسلام. السابق.

(٩)مصدر الترجمة الموقع نفسه.

شبكة الألوكة

www.alukah.net

هي شبكة غنية شاملة؛ إعلامية، وثقافية، وعلمية، وأدبية تتألف من ثلاثة عشر موقعا، ومئات الأقسام، وآلاف المقالات، والاستشارات، والأبحاث، والدراسات، والكتب والصوتيات والمرئيات، يشارك فيها نخب من أهل العلم والفكر والدّعوة. أكثر من ٦٠,٠٠٠ مادة. و٤٠ مادة جديدة يومياً، ومتابعة آخر الأخبار الحصرية للمسلمين في العالم. الاستماع إلى ٢٢ قناة إذاعية.

- **بإشراف**:

♦ فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: سعد بن عبدالله الحميد

♦ وسعادة الدكتور: خالد بن عبد الرحمن الجريسي

والألوكة تعني في اللغة العربية: الرسالة، عسى أن يوافق الاسم المسمى، وأن تكون سراجا منيرا للسائرين في دروب الدعوة والعمل الإسلامي[١٠]

***

(١٠) مصدر الترجمة موقع تطبيق الألوكة على متجر جوجل بلاي.

موقع فقه العبادات المصور

www.al-feqh.com

هو مشروع تيسير وتعليم أحكام الإسلام بعدد من لغات العالم المختلفة بهدف نشر صحيح الإسلام بين المسلمين.

يتكون المشروع من كتاب مصور لأحكام الإسلام يسمى "فقه العبادات المصور" يحتوى على خمس أبواب وهى الطهارة، والصلاة، والصيام، والزكاة، والحج. يعتمد الكتاب على الشرح مصحوب بالفيديو والأدلة والصور.

كذلك يتكون المشروع أيضا من مواقع ويب لكل لغة من لغات المشروع بالإضافة إلى مواقع الإعلام الجديد، وأيضا قرص ضوئي يحمل كل هذه المواد، ومن هذا الترجمات الإنجليزية، والفرنسية، والصينية، وغيرها.[١١]

***

موقع المحادثة الإسلامي (غير عربي متعدد اللغات)

www.chatislamonline.org

موقع دعوي يتبع الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام: وهي جهة منبثقة من رابطة العالم الاسلامي.

الموقع مخصص لغير المسلمين الناطقين بغير العربية للتعرف على حقيقة الإسلام وذلك عن طريق الحوار المباشر، ويهدف إلى تقديم صورة صافية عن الإسلام، كما يهدف الموقع إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين والتي يقدمها بعض الإعلام المنحاز ضد الإسلام.[١٢]

---

(١١) مصدر الترجمة الموقع نفسه.

(١٢) مصدر الترجمة من موقع دار الإسلام. السابق.

موقع قصة الإسلام في سطور

www.islamstory.com

موقع تاريخي إسلامي شامل باللغتين العربية والإنجليزية. تتم ترجمته إلى اللغات الأخرى (الفرنسية، الإيطالية، الأسبانية، الصينية، الألمانية، اليابانية..)..

يشمل محتوى موقع "قصة الإسلام" : مقالات، ودراسات، وبحوثًا، وكتبًا، وأخبارًا، وتحليلات، وصوتيات، ومرئيات، وفلاشات.

كما يعرض معلومات وصورًا عن دول العالم الإسلامي المعاصرة، وتراجم للشخصيات التاريخية القديمة والحديثة.

ويحوي موقع "قصة الإسلام" أيضًا أبوابًا تفاعلية: استبيانات، استشارات، منتديات، مسابقات، أسئلة، تعليقات.[١٣]

***

(١٣) مصدر الترجمة من الموقع نفسه.

ختاما

إلى هنا نكون قد وصلنا لنهاية رسائلنا وبداية سعادتنا، فإن وجدت فيها خيرا فاحمد الله أن وفقك إليه، وإن وجدت غير ذلك فهذا جهد البشر، ويبقى الكمال لرب العالمين، والتمام لكتابه المبين ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (١٤)

✍ ولا تنسنا من نصائحك، ولا تتردد في التواصل مع أخيك عبر البريد الإلكتروني:

ashraf.0118097878@gmail.com

أو حسابي على شبكة التواصل الاجتماعي: "أبو صهيب أشرف المصري"

أو www.facebook.com/ashraf.mohammad1979

***

(١٤)[النساء: ٨٢]

ثبت المراجع

المراجع	ترقيم
القرآن الكريم وعلومه	
القرآن الكريم	(١)
(تفسير ابن ابي حاتم) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ	(٢)
(تفسير القرطبي) الجامع لأحكام القرآن المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ) المحقق : هشام سمير البخاري الناشر : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة : ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م	(٣)
الحديث الشريف وعلومه	
(صحيح البخاري) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ	(٤)
(صحيح مسلم) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ . المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)	(٥)

المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد الأجزاء: ٥	
سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٧	٦)
(سنن الترمذي) الجامع الكبير المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م عدد الأجزاء: ٥ أجزاء	٧)
(سنن النسائي) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ عدد الأجزاء: ٩ (٨ ومجلد للفهارس)	٨)

مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م	(٩
(صحيح ابن حبان) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م - الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣ عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس)	(١٠
(سنن البيهقي) السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني المحقق : الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد الطبعة : الطبعة : الأولى ـ ١٣٤٤ هـ عدد الأجزاء : ١٠	(١١
طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد) المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين،	(١٢ (١٣

ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ) الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) عدد المجلدات: ٨	
رياض الصالحين المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) تعليق وتحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل رئيس قسم الحديث - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الأنبار (وقد جعل تحقيقه للكتاب مجانا فجزاه الله خيرا) الناشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م عدد الأجزاء: ١	١٤)
بلوغ المرام من أدلة الأحكام المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق وتخريج وتعليق: سمير بن أمين الزهري الناشر: دار الفلق - الرياض الطبعة: السابعة، ١٤٢٤ هـ عدد الأجزاء: ١.	١٥)
البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م عدد الأجزاء: ٩	١٦)

تغليق التعليق على صحيح البخاري المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان - الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ عدد الأجزاء: ٥	(١٧
التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه مؤلف الأصل: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي الحنفي (المتوفى: ٧٣٩هـ) مؤلف التعليقات الحسان: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٢ (١٠ أجزاء ومجلدان فهارس)	(١٨
إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : ١٤٢٠هـ) إشراف: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م عدد الأجزاء: ٩ (٨ ومجلد للفهارس)	(١٩
مشكاة المصابيح المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: محمد ناصر الدين الألباني	(٢٠

الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥ عدد الأجزاء: ٣	
صحيح أبي داود - الأم المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت عدد الأجزاء: ٧ أجزاء الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م الكتاب : خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام المؤلف : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى : ٦٧٦هـ) المحقق : حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل الناشر : مؤسسة الرسالة - لبنان - بيروت الطبعة : الاولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م عدد الأجزاء : ٢	(٢١)
صحيح الجامع الصغير وزياداته المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: المكتب الإسلامي عدد الأجزاء: ٢	(٢٢)
الإنجاد في أبواب الجهاد وتفصيل فرائضه وسننه وذكر جمل من آدابه ولواحق أحكامه المؤلف: محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ، أبو عبد الله بن المناصف الأزدي القرطبي (المتوفى: ٦٢٠هـ) المحقق: (مشهور بن حسن آل سلمان ومحمد بن زكريا أبو غازي) (ضبط نصه وعلق عليه ووثق نصوصه وخرج أحاديثه وآثاره)	(٢٣)

الناشر: دار الإمام مالك، مؤسسة الريان عدد الأجزاء: ١	
الصحيح المسند من الأحاديث القدسية المؤلف: أبو عبد الله مصطفى بن العدوى شلباية المصري الناشر: دار الصحابة للتراث عدد الأجزاء: ١	(٢٤
فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: ١٣	(٢٥
العقيدة	
إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد المؤلف : صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م عدد الأجزاء : ٢	(٢٦
الفقه وأصوله	
المغني شرح مختصر الخرقي تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد (٥٤١ - ٦٢٠هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي رقم الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م عدد الأجزاء: [١٠ مجلدات + ٢ فهارس]	(٢٧

(٢٨	الشرح الممتع على زاد المستقنع المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) دار النشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ عدد الأجزاء: ١٥
(٢٩	الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) ..الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت ..الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر ..الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة
(٣٠	الأم المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت الطبعة: بدون طبعة سنة النشر: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م عدد الأجزاء: ٨
	السيرة النبوية الشريفة
(٣١	زاد المعاد في هدي خير العباد المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م عدد الأجزاء: ٥

صحيح السيرة النبوية المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: ١	(٣٢
الفتاوي والمواقع إلكترونية	
الفتاوى الكبرى لابن تيمية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م عدد الأجزاء: ٦	(٣٣
مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م	(٣٤
مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ) أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا	(٣٥
فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى المؤلف: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش عدد الأجزاء: ٢٦ جزءا الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض	(٣٦

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين المؤلف : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١هـ) جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان الناشر : دار الوطن - دار الثريا الطبعة : الأخيرة - ١٤١٣ هـ عدد الأجزاء : ٢٦	(٣٧
لقاء الباب المفتوح المؤلف : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١هـ) [لقاءات كان يعقدها الشيخ بمنزله كل خميس. بدأت في أواخر شوال ١٤١٢هـ وانتهت في الخميس ١٤ صفر، عام ١٤٢١هـ] مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم اللقاء، عدد اللقاءات ٢٣٦ لقاء، واللقاء رقم ١٩٥ غير موجود بموقع الشبكة الإسلامية]	(٣٨
موقع سماحة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك	(٣٩
موقع الإسلام سؤال وجواب	(٤٠
إسلام ويب	(٤١

فهرس الموضوعات

إهداء ٢

تقديم فضيلة الشيخ إبراهيم الشربيني ٣

تقديم شبكة الألوكة ٥

مقدمة الكاتب ٧

الرسالة الأولى الباحثون عن الحقيقة ٩

الرسالة الثانية يوم الميلاد ١٥

- أولا: الغسل ١٦
- ثانيا: سنن الفطرة ١٦

أ. الشعور: ١٧

ب. الأظافر: ١٧

ج. الختان: ١٨

- ثالثا: قضاء العبادات الواجبة الحالّة ١٨
- رابعا: تغيير الاسم. ١٩

الرسالة الثالثة شرف الانتساب إلى الإسلام ٢٠

الرسالة الرابعة رحمة وصلة ٢٣

- أولا: الزيارات. ٢٣
- ثانيا: الأفراح والأتراح ٢٦

الرسالة الخامسة رَبِح البيع ٢٨

الرسالة السادسة المستضعفون ٣١

- أولا: الصلاة: ٣٣
- ثانيا: الصيام ٣٦
- ثالثا: الحج ٣٧
- رابعا: الزكاة ٣٨
- خامسا: الزواج. ٣٨

أ. المرأة الكافرة: ٣٨

ب. وأما الزوج الكافر: ٣٩

ج. وأما الأبناء: ٤١

- سادسا: النسب. ٤٢
- سابعا: الميراث. ٤٣
- ثامنا: الأطعمة والمشروبات. ٤٤
- تاسعا: اللباس والزينة. ٤٥

أ. الرجل: ٤٥

ب. المرأة: ٤٥

- عاشرا: القانون الوضعي. ٤٦
- أخيرا: منوعات. ٤٨

الرسالة السابعة تواصل معنا أينما كنت ٥٠

موقع الإسلام سؤال وجواب (متعدد اللغات) ٥٠

موقع: إسلام ويب (متعدد اللغات) ٥٢

تعلم قراءة القرآن (متعدد اللغات) ٥٣

موقع: دار الإسلام (متعدد اللغات) ٥٤

موقع دين الإسلام (غير عربي متعدد اللغات) ٥٦

موقع: دليل المسلم الجديد (متعدد اللغات) ٥٦

موقع فقه العبادات المصور ٥٦

شبكة الألوكة ٥٧

موقع المحادثة الإسلامي (غير عربي متعدد اللغات) ٥٨

موقع قصة الإسلام في سطور ٥٩

ختاما ٦٠

□□□□□□□□ ٦١

□□□□□□□□□□□□ ٦١

هذه الرسالة المختصرة في بيان بعض أهم المشكلات، التي قد تعرض للمسلمين الجدد في أول طريق هدايتهم مع طرح الحلول الشرعية المناسبة لها، حيث شمر الكاتب عن ساق الجد واستعان باللّه في كتابة هذه الرسالة التي اعتمد فيها على البحث الجيد والاستقصاء الدؤوب، مختصرًا لبيان أحكام الأدلة وتفصيلاتها، مقتصرًا على الحكم النهائي ومعتمدًا على الصحيح الموثوق منه، ومعاصرًا لأحدث هذه المشاكل من خلال تتبع مواقع الجاليات المسلمة ومواقع الفتوى التي تعني بالمسلمين الجدد بشتى اللغات العالمية.